جامعة قناة السويس

كلية التربية ببورسعيد

قسم التاريخ



تأليف

دكتور
سليمان محي الدين فتوح

دكتور
محمد محمد شركس

تمهيد:-

أولا أهمية الموقع الجغرافى

مما لا شك فيه أن البيئة الجغرافية تعتبر إحدى العناصر المادية اللازمة لقيام المجتمع. والتى تؤثر تأثيرا واضحا على أفراده والدعوة إلى القومية فى محيط المجتمع الذى يعيش فيه الفرد أو الوطن الذى ينتمى إليه أو القارة التى تعتبر مركزا أساسيا لمجتمعه وكثيرا ما يكون هناك ارتباطا واضحا بين البيئة الجغرافية والأحوال السياسية. فالبيئة الجغرافية بعناصرها المختلفة (السهول – الوديان – المرتفعات – المنخفضات – المناخ – درجات الحرارة انخفاضها أو اعتدالها) الأمر الذى يؤدى إلى تنوع الموارد وهو ما يؤثر تأثيرا واضحا على النظام السياسى للمجتمع وطابع نظام الحكم.[١]

فالأمة إنما هى نتاج واضح لوحدة البيئة. وهو ما أكدته البيئة المصرية. حيث ساهمت وحدة عوامل البيئة الجغرافية من مناخ وعوامل طبيعية إلى توحيد العادات والأخلاق وأساليب الحياة والمصالح المشتركة.

١- لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع راجع:-

يونس أحمد البطريق : الدعوة القومية فى المجتمع العربى. دار النهضة العربية ١٩٦٨م ص ٥٧ وما بعدها.

الموقــع:

تتمتع جمهورية مصر العربية بموقع جغرافى فريد فهى تقــع شمالا شرق أفريقيا كما تشمل جزءا من قارة آسيا ممثلا فى شــــبه جزيرة سيناء.(١)

وبذلك تقع مصر فى قلب العالم العربى وتتوسط العالم القديم الذى تحيط قاراته بالبحر المتوسط.(٢)

تطل مصر من الشمال على البحر المتوسط بســـاحل يبلــغ طوله ٩٩٥ كم وتطل فى الشرق على البحر الأحمر بســاحل يبلــغ طوله ١٩٤١ كم وخليج السويس وحدودها فى الشمال الشرقى مـــع فلسطين ممتدة ٢٦٥ كم كما يحدها من الغرب ليبيا على امتداد خــط يبلغ طوله ١١١٥ كم وأما حدودها الجنوبية مع الســـودان فطولــها ١٢٨٠ كم. وتقع مصر بين خطى عرض ٢٢° ، ٣٢° شمالا وبيــن خطى طول ٢٤° ، ٣٧° شرقا. وهى همزة الوصل بيـــن قــارات العالم وقد ساعد هذا الموقع الفريد لمصر أن تظهر للعالم كوحـــدة سياسية بصفتها رائدة صناعة التقدم – فالمقولة الشـــعبية تقــول أن مصر أم الدنيا وهى ما أكدتها عبارة هيرودوت " مصر هبة النيــل " وهــو مـــا أكـــده المـــؤرخ المصـــرى شـــفيق غربـــال بقولــــه

١- راجع عن سيناء:- سليمان محى الدين فتوح : سيناء بوابة مصر الشرقية – المكـــان والتـــاريخ – منـــذ الفتـــح العثمـــانى لمصـــر حتـــى الحـــرب العالميـــة الأولـــــى (١٥١٧ – ١٩١٤) ط – جريدة سيناء المستقبل سنة ١٩٩٢.

٢- وزارة الإعلام. الهيئة العامة للاستعلامات. الكتاب القومى سنة ١٩٩٤م. ص٣

" مصر هبة المصريين ". تلك المساحة التى قامت فيها أول حكومة مركزية عرفها التاريخ منذ أكثر من خمسة آلاف سنة. أكدت فيها العلاقة بين الشعب والحكومة فهذا الموقع هو همزة الوصل بين آسيا وإفريقيا ومعبرا لانتشار الدين الإسلامى والحضارة العربية كما ساهمت قناة السويس التى أصبحت حلقة الوصل الرئيسية بين قارات العالم جميعها أثره فى إثارة الأطماع الأوربية والرغبة فى السيطرة على مصر - وهو ما التزمت به مصر على مر الأزمان والتاريخ بأن تنهض دائما فى وجه قوى البغى والعدوان.

كما ساهم الموقع بصورة لا تدعو للشك بأن لمصر دور الريادة فى العديد من المجالات سواء فى العصور القديمة أو العصور الحديثة فى تأكيدها للأمة العربية والقارة الأفريقية. وهو ما أكدته الأحداث التاريخية فى التاريخ الحديث والمعاصر فى تبنى مصر للقضايا التاريخية للقارة الأفريقية.

كما ساهم هذا الموقع أيضا على أن تحفظ مصر بشخصيتها القومية الفريدة التى تكونت منها أعرق الحضارات بدء من حضارات ما قبل التاريخ والحضارة الفرعونية واليونانية والرومانية والقبطية إلى الإسلامية.[١]

---

١ - لمزيد من التفاصيل راجع :- سليمان محى الدين فتوح ومحمد محمد شركس : أهمية وفاعلية الدور المصرى فى المنطقة العربية. أوسكار للطباعة العريش سنة ١٩٩٧ ص ٢ وما بعدها.

وقد ساعد هذا الموقع إلى أن تكون لمصر خصومية متميزة سـواء فى الوحدة التوحيد به أو وحدة الوطن أو حدة المجتمع أو وحـدة العمـل أو وحدة الفكر والسلطة.[1]

فقد ساهم نهر النيل بشكل واضـح فـى توجيـه السياسـة المصرية تجاه أفريقيا. ولذلك اعتبرت أن الدائرة الأفريقية وحدة من أهم الدوائر لصائغ القرار المصرى فمصر دولة من الدول الكـبرى فى القارة الأفريقية وقد ارتبط تاريخها الطويل ببعض شعوب هـذه القارة فحينا بالسياسة وحينا بالتجارة وحينا بالنسب وأواصر القربـى وحينا بالاشتراك فى المصير وحينا بوشائج العروبة التى لا تنفصم. فما لا شك فيه أن نبرز أهمية دفاعية دور مصر هذه القـارة مـن خلال الفصول التالية.

ثانيا التأثير الثقافى

كان لمصر دورا محوريا منذ الفتح الإسلامى باعتبارها أهم مسـالك انتشار الإسلام والثقافة العربية فى إفريقيا فقد برز لمصر دورا ممـيزا فـى غرب القارة الأفريقية. وبالنظر إلى فترة العصور الوسطى التى تميزت بـها دور مصر وتأثيراتها الثقافية وما طرأ على الثقافة العربية الإسـلامية فـى العصر الحديث حيث كان الاستعمار الأوربى دورا هاما ومميزا فـى نشـر الثقافة العربية فى القارة الأفريقية والسيطرة على عقول الأفريقيين من خلال تنشئة الأفارقة ومسئوليتهم وتثقيفهم.

١- أنور عبد الملك :- نهضة مصر – الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٣م ص ١٧.

الأمر الذى جعل الثقافة الغربية هى المسيطرة والمهنية. فأصبحت لغة الدولة المستعمرة هى اللغة الرسمية السائدة وهى لغة التعليم وبهذا يمكن القول أن الثقافة العربية والإسلامية بدت قزما أمام قوة الثقافة والحضارة الأوربية.(١)

وقد نتج عن هذا أن أخذ التراجع العربى يظهر فى القارة الأفريقية مع إصرار عنيد على ربط إفريقيا بأوربا شعوبا ولغات وثقافة ودينا.(٢)

وهو ما أكده الرئيس سيكوتورى بقوله " كان التعليم الذى قدم لنا يعنى أساسا لاستيعابنا والقضاء على شخصيتنا وصبغتنا بالصبغة الغربية ذلك التعليم قدم لنا حضارتنا وثقافتنا ومفاهيمنا الاجتماعية والفلسفية باعتبارها مظاهر لحياة همجية وبدائية لا نعى كثيرا وذلك لكى يخلقوا فينا كثيرا من العقد التى تؤدى بنا إلى أن نصبح فرنسيين أكثر من الفرنسيين أنفسهم ".(٣)

---

١ – صبحى قنصوه :– الأسس الثقافية لتعزيز فاعلية الدور المصرى فى أفريقيا – مصر وإفريقيا مسيرة العلاقات فى عالم متغير بحث منشور – جامعة القاهرة – معهد البحوث والدراسات الأفريقية سنة ١٩٩٦م ص ١٨٤

٢ – تقرير عنيد : العوامل الثقافية وتطور العلاقات العربية الأفريقية – القاهرة – مركز البحوث والدراسات الأفريقية – جامعة القاهرة ١٩٩٤م ص ٣٨٢.

٣– شوقى الجمل : دور مصر فى أفريقيا فى العصر الحديث – الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٤م ص ٢٤٢.

والدارس لتاريخ القارة الإفريقية يتضح له دورا هاما في التأثير الثقافى من قدم التاريخ نفسه. فمصر الفرعونية التى امتزجت ثقافتها بين الشعوب والجماعات الأفريقية. حيث وجود تطابق بين اللغة المصرية القديمة ولغة الألوف فى غرب القارة الأفريقية.

كما وجدت كتابات هيروغليفية فى الكاميرون كما تشابهت المعتقدات الدينية بين المصريين القدماء فى غانا – كما عرفت قبائل الطوارق اللغة الهيروغليفية. ولذلك اعتبر بعض المفكرين والمثقفين الأفارقة أن الأصل الأفريقى للمصريين القدماء.(١)

ويمكن إبراز أهم الركائز التى تساهم بشكل واضح فى تعزيز وفاعلية الدور الثقافى المصرى فى القارة الأفريقية :-

١- انتشار الإسلام فى القارة الأفريقية.

٢- الثقافة العربية وتأثيرها فى القارة الأفريقية.

ويمكن الإشارة لكل عنصر من هذه العناصر على النحو التالى :-

١-انتشار الإسلام فى القارة الأفريقية:-

ما أن بسط العرب المسلمون سيادتهم على بلاد المغرب حتى بدءوا فى التوغل صعوب جنوب من القارة الأفريقية فى حركات مستمرة يحملون معهم رسالة الإسلام ويتحدثون اللغة العربية. وقد وصلت القبائل العربية إلى نهر السنغال وتركوا آثارهم وخضع

١- من أهم المفكرين والمثقفين الأفارقة المعارضين فهمية الثقافة العربية والداعين إلى احياء الثقافات الوطنية الشيخ انتاديوب السنغالى وستيف بيكو الجنوب أفريقى.

راجع :- صبحى قنصوة : المرجع السابق ص ١٨٥.

أهالى هذه المناطق من البربر والزنوج لسلطان العرب. وقد نتج عن هذا أن غير الفاتحين المسلمين من أحوال سكان هذه المناطق الاجتماعية.

الأمر الذى أدى إلى تكوين قاعدة أساسية ذات جذور تاريخية فى تكوين تلك المجتمعات التى انتشر فيها الإسلام. والملاحظ لانتشار الإسلام فى القارة الأفريقية نستطيع القول بأن المسلمون يتواجدون بنسب مختلفة فى الدول الافريقية فعلى سبيل المثال لا الحصر هناك نسب ضئيلة بوجه عام فى جنوب ووسط القارة تزداد فى غربها وشرقها إضافة إلى المناطق الشمالية من القارة الأفريقية.(١)

وكان انتشار الإسلام يقف عقبة أمام تقدم التبشير بالنصرانية فى أفريقية. حيث وجد معارضة شديدة فى انتشاره فى تلك القارة وهو ما أكده المستر بلس بقوله " أن الملحمة الكبرى بين اوروبا والإسلام ستنشب فى غرب أفريقيا وشمالها " الأمر الذى دفع بإرساليات التبشير تنتشر فى ربوع القارة الأفريقية منذ القرن الخامس عشر.(٢)

١- راجع : محمد نصر مهنى وفتحيه النبراوى : دراسات فى تاريخ العالم الاسلامى سنة ١٩٨٣م ص ١٦١ وما بعدها.

٢- راجع :- آل شاتليه ترجمة محب الدين الخطيب: الغارة على العالم الإسلامى - مكتبة أسامة بن زيد - بيروت ص١٥.

٣- الثقافة العربية وتأثيرها فى القارة الأفريقية:-

كانت تأثيرات اللغة العربية واضحة على اللغات الأفريقية الأخرى منذ ساهم انتشار الدين الإسلامى فى القارة الأفريقية إلى أن تقوم هذه القبائل بدراسة القرآن الكريم وعلومه باللغة العربية حيث اعتبرت أداة التخاطب والكتابة والثقافة وأثرت على بعض اللغات الأخرى كالسواحلية والصومالية والجالا فى شرق أفريقيا والكانورى والضفاى والغولا فى غربها - حيث اعتمدت هذه اللغات على الحروف العربية فى كتاباتها واستعارت العديد من المفردات العربية. الأمر الذى أدى إلى ظهور إنتاج أدبى من خلال الثقافة العربية وانتشارها. وان وجدت اللغة العربية منافسة شديدة من اللغات الأخرى فالإنجليزية والفرنسية وغيرها إلا أن تلك المناطق التى انتشرت فيها الإسلام قد نتج عنها تفاعل اجتماعى قوى من الناحية الثقافية والاجتماعية بين تلك القبائل والغالبية السكانية العربية.

وكان للأزهر الشريف دورا واضحا فى إبراز ملامح الثقافة العربية والإسلامية فى ربوع القارة الأفريقية لما يقدمه لطلاب القارة الوافدين من خدمات علمية وحضارية تنعكس بصورة واضحة فى المناطق التابع لها هؤلاء الطلاب بعد تخرجهم وعودتهم إلى بلادهم ويظهر ذلك من خلال ما أكده المبشرون أنفسهم فى إبراز دور الأزهر " إن تعليم اللغة العربية فى الجامع الأزهر متقن

ومتين أكثر من غيره والمتخرجون فى الأزهر معروفـــون بســـعة الإطلاع على علوم الدين رباب التعليم مفتوح فـــى الأزهـــر لكـــل مشايخ الدنيا خصوصا وأن أوقاف الأزهر الكثـــيرة تســـاعد علـــى التعليم فيه مجانا".[1]

ويرى الباحث أن الثقافة العربية وتأثيرها فى القارة الأفريقية تلزمها بعض التوصيات التى يجب الأخذ بها حتى تصل إلى الهدف المنشود منه وإبراز اللغة العربية كلغة أساسية فى تلك المناطق مـــع انتشار الدين الإسلامى ومن أهم هذه الأمور:-

١- يجب زيادة التبادل الثقافى بكـــل أنواعـــه الفنيـــة والمســـرحية والفلكلورية وغيرها من المجالات للتعرف على عادات وتقـــاليد الشعوب الأفريقية وتحقيق التفاهم بين هذه الشـــعوب وبعضـــها البعض الآخر.

٢- ضرورة الأخذ بيد المبعوثون إلى الدول الأفارقة مـــن خـــلال تعليمهم لغات المناطق الوافدين إليها مع الأخذ فـــى الاعتبـــار

١- ال شانليه: مرجع سابق ص٢٢.

وكذلك مرجع عبد العزيز محمد عطية متولى/ معاهد التعليم الإسلامى بمصر فى العصـــر العثمانى. رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربيـــة - جامعـــة الأزهـــر ســـنة ١٩٨٧.

وكذلك :- عبد الجواد صابر إسماعيل: دور الأزهر فى مصر إبـــان الحكـــم العثمـــانى ١٥١٧-١٧٩٨م . رسالة ماجستير غير منشورة غير فى التاريخ الحديـــث جامعـــة الأزهر -كلية اللغة العربية.

معرفة عادات وتقاليد تلك المناطق حيث تساهم بشكل واضح في تحقيق أكبر قدر من الناحية الثقافية.

٣- ضرورة رعاية الطلاب الوافدين الأفارقة إلى المناطق العربية وخاصة إلى مصر حيث تشملهم الرعايا كافة الجوانب التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية - أسوة بما يلقاه زملائهم في الجامعات الأوربية وحرصا على عدم تأكيد الناحية التبشيرية بين مناطقهم.

٣- الدور الثقافى والإسلامى المصرى فى القارة الأفريقية

ترتبط مصر وإفريقيا بدعم تعاون ثقافى وفنى كبير[1] .

وقد شهد التوجه المصرى نحو القارة الأفريقية ثلاث مراحل أساسية فى تاريخنا الحديث والمعاصر :-

المرحلة الأولى :-

مصر الثورة حيث استطاعت مصر بعد ثورة يوليو ١٩٥٢م الانفتاح الشامل على القارة الأفريقية وهو ما أكدته فى كتاب فلسفة الثورة بتجديد دوائر ثلاث لها أهميتها وفاعليتها - (العالم العربى - أفريقيا - العالم الإسلامى) وتعتبر الفترة من ١٩٥٤ - ١٩٧٠ م فترة عهد عبد الناصر هى الفترة التى تميزت بالتحرير والاستقلال لأكثر من ٣٥ دولة أفريقية.

١- رجاء سليم : التبادل الطلابى بين مصر والدول الأفريقية - ومركز البحوث والدراسات السياسية ١٩٨٩م. وزارة الخارجية الدبلوماسية المصرية فى أفريقيا سنة ١٩٨٩م.

المرحلة الثانية :-

وهى المرحلة التى امتدت من (١٩٧٠ - ١٩٨١م) وهى فترة حكم الرئيس محمد أنور السادات حيث شهدت تلك الفترة فى أعقاب حرب أكتوبر المجيدة عام ١٩٧٣م وما شهدته مصر من المناطق العربية عام ١٩٧٩م.

المرحلة الثالثة :-

وتمتد من ١٩٨١ حتى وقتنا الحاضر وهى فترة عهد الرئيس محمد حسنى مبارك حيث تميزت هذه الفترة المعاصرة آفاقا جديدة من التعاون السياسى والاقتصادى وتنشيط آليات العمل المصرى فى القارة الأفريقية.(١)

وبالنظر إلى المرحلة الثالثة من اهتمامات مصر بالدائرة الأفريقية تستطيع القول أن حجم التعاون الفنى فى الفترة من ١٩٨١م - ١٩٩١م شمل ٤٣ اتفاقا مع الدول الأفريقية موزع إلى ٤٢ دولة أفريقية فى كافة التخصصات العلمية. هذا إلى جانب المنح التى تقدمها مصر إلى الأفارقة وتدريبهم فى مختلف القطاعات والأنشطة وهو ما سنوضحه على النحو التالى :-

أولا دور مصر الإعلامى فى القارة الأفريقية :-

لمصر ثقلها السياسى والثقافى والإعلامى والحضارى فى القارة الأفريقية فقد اشتركت وتبنت العديد من المؤتمرات الأفريقية والآسيوية وتعرضت لأهم المشكلات الثقافية وكان لها دورها الفعال

١- راجع :- احمد يوسف القرعى : الدائرة الأفريقية فى اهتمامات القيادة المصرية معهد البحوث والدراسات الأفريقية سنة ١٩٩٦ مرجع سابق ص٢٢.

فى هذا الاتجاه حيث تعرضت للمشكلات الثقافية فى القارة الأفريقية فى مؤتمر كونا كرى عام ١٩٦٠م حيث وضحت أهمية النشاط الثقافى ودوره فى الكفاح الوطنى من خلال إنشاء المجالس الثقافية ودعم الكتب وتبادل الطلبة والخبرات وغيرها من الوسائل كما عقدت العديد من الاتفاقيات الثقافية بينها وبين الدول الأفريقية منها ليبيريا – غينيا – الصومال – مالى – السنغال – توجو – الكونجو برازفيل – سيراليون – الكاميرون. كما ارتبطت بالدول الأفريقية باتفاقيات التعاون الفنى وتبادل الخبراء كما تم ذلك مع تنزانيا ونيجيريا وداهومى وغانا وبوروندى وموريتانيا وإفريقيا الوسطى وبساو وجامبيا.

كما تعتبر مصر فى مقدمة الدول التى تساهم فى المجال الثقافى للقارة الأفريقية. فما لا شك فيه أن الإعلام يعتبر أداة هامة من أدوات السياسة الخارجية للدولة لتحقيق مصالحها وأمنها القومى. كما هو عنصراً هاماً فى إعداد سياسات الدول ويلعب دوراً هاماً فى الأحداث. وقد تميزت مصر من الناحية الإعلامية تجاه القارة الأفريقية إيماناً من أهدافها القومية والمصيرية تجاه القارة الأفريقية.

فمنذ أن أنشأت مصر الإذاعة الموجهة لأفريقيا حتى أخذت على عاتقها مساعدة شعوب دول القارة فى الحصول على استقلالها وإثارة شعوب القارة فى الحصول على حريتها حتى أن كثيراً من

الحركات التحريرية الأفريقية والأحزاب طالبت مصر بإنشاء إذاعات موجهة تخاطب شعوبها بلغاتهم الوطنية.[1]

كما ساهمت الإذاعة المصرية الموجهة فى تعميق أواصر التعاون مع دول القارة بصفة عامة وزيادة الروابط بين دول حوض النيل بصفة خاصة.[2]

ويتميز الإعلام المصرى الموجهة للقارة الأفريقية بالبث بالعديد من اللغات الإنجليزية والفرنسية والسواحلية والصغرى والصومالى والشونا والانديلى واللينجالا والزولو واليوروبا والفولانى والاولوف الهاوسا والبجبرا.[3]

كما يساهم الإعلام المصرى فى تدريب الكوادر الإعلامية الإفريقية وتشمل الدول الناطقة باللغة الإنجليزية والفرنسية هذا إلى جانب تدريب الصحفيين الأفارقة وإعدادهم إعداداً يناسب أوضاع أفريقيا على المستويات.

كما تساهم مصر بدور واضح بإنشاء المؤسسات الإعلامية الجماعية فى القارة من خلال توجيه جهودهم فى كافة جهودهم فى

١- غازى زين عوض الله : الإعلام والمجتمع - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ص ١٠٤ وما بعدها.

٢- حسب التقارير الصادرة عن اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصرى - ينساير ١٩٩٥م. حدد نسبة الإرسال الموجهة لأفريقيا ٣٦% من إجمالى البرامج المصرية الموجهة إلى كافة أرجاء مناطق العالم.

٣- مجلة النيل - العدد ٤٢ - الهيئة العامة للاستعلامات ص ٢٩.

كافة المجالات السياسية والاقتصادية والبيئية وذلك لتوحيد الرؤى الإعلامية ومواجهتها مع التطور الإعلامي الكبير.

كما تميزت السياسة الإعلامية المصرية في المساهمة الفعالة في تعزيز الجهود الدولية والأفريقية لمواجهة مشاكل القارة الأفريقية ووضع خطة عمل مشتركة في كافة مجالات الإعلام بين مصر والدول الأفريقية من خلال المنظمات الإعلامية كاتحاد الإذاعات والتلفزيونات (أورتنا) واتحاد العام للصحفيين الأفارقة والاتحاد الأفريقي للمواصلات (باتو) ووكالة الأنباء العمومية الأفريقية (عموم أفريقيا – بانا).

وبالنظر إلى دور مصر الإعلامي في القارة الأفريقية تستطيع أن نبرز أهم المؤسسات الثقافية التي تقوم بدور واضح وجيد وافر في تقديم العمل الإعلامي وتنمية وتطوير الأداء الثقافي في القارة الأفريقية منها:-

١-**اتحاد الصحفيين الأفارقة** :- حيث ساهم في إنشاء وكالة أنباء أفريقية واتخذ القاهرة مقرا له ويقوم بعقد دورات تدريبية للصحفيين الأفارقة.

٢-**المؤسسات الجامعية** :- حيث تعمل هذه المؤسسات في تنمية التفاعل بين مصر والدول الأفريقية حيث تساهم هذه المؤسسات في رعاية الطلاب الأفارقة الوافدين للتعليم في مصر في مؤسساتها التعليمية والجامعية المختلفة وتسعى لتعليمهم اللغة العربية وتدريبهم

فى المراكز الصناعية إلى جانب الإشراف علـــى هـــذه الـــدورات ورعايتها هذا إلى جانب قبول الطلاب الأفارقة فى كافة الكليات.

كما ساهم الأزهر الشريف بدور واضح فى نشـــر الإســـلام ودعمه من خلال توافد الطلاب الأفارقة إلى أروقه الأزهر ومنـــها رواق المغاربة ورواق الجبرنية والسنارية والبروتاويه والدكارفـــه والسودانيين الشماليين والفلاته وغيرها(١).

وقد كان للأزهر دورا هاما سواء فى استقبال الوافديـــن أو إرسال المبعوثين. حيث يســـتأثر الأزهريـــن ٧١٪ مـــن إجمـــالى الطلاب الوافدين إلى مصر للدراسة فيها. وهو ما يعطـــى صـــورة واضحة وحقيقية إلى تحديد مسار العلاقات المصرية الأفريقية مـــن جهة وتنمية الناحية الثقافية من جهة أخرى من خلال ما تقدمه مدينة البعوث الإسلامية من رعاية وخدمة للطلاب فى الأنشطة المختلفـــة الثقافية والرياضية كما تعتبر إدارة البعوث الإسلامية بمثابة حلقـــة اتصال بين الأزهر الشريف وعلمائه والدول الأفريقية الأخرى فيمـــا يتصل بنشر الإسلام والعقائد الإسلامية. ويقوم الأزهر على نفقتـــه الخاصة بالإنفاق على هذه الجهات العلمية من مبعوثون ومعـــارون ومتعاقدون كما تقوم وزارة الأوقاف بإرسال البعثات الدينيـــة فـــى المناسبات الدينية وخاصة فى شهر رمضان من القـــراء والوعـــاظ

١- شوقى عطا الله الجمل:- الأزهر ودوره السياسى والحضارة الأفريقية الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٨م ص٦٦ وما بعدها.

والمبعوثون للدعوة الإسلامية وكان لهذه البعثات دوراً واضحاً فى نشر الإسلام فى كثير من الدول الإفريقية.[1]

٣ -الاتحادات الطلابية:-

يعمل على إبراز الروابط بين الطلاب الأفارقة واتحادات الطلاب كاتحاد طلاب السودانيين والارتيريين والسنغاليين والمغربيين والتشاديين وغيرهم من الاتحادات المختلفة.

٤ -المجلس الأعلى للشئون الإسلامية:-

ويعمل على نشر الثقافة الإسلامية وإصدار الرسائل الإسلامية الثقافية والعلمية ويترجمها إلى لغات أجنبية وخاصة الأفريقية (الهوسا - البجبرا - الفولانى - الاولوف - السواحلى) كما يعمل على توحيد العلاقة بين مصر والبلدان الإسلامية من خلال إقامة المعسكرات الطلابية وتقديم المنح الدراسية والمسابقات الدينية.

٥ -المكاتب الإعلامية:-

وتعمل على توطيد العلاقة عن طريق الاتصال المستمر بين مصر والدول الأفريقية من خلال التعريف بدور وحجم مصر الحضارى فى القارة الأفريقية كما تعمل المكاتب الإعلامية على تعزيز التفاعل مع وسائل الإعلام وعواصم القارة الأفريقية من خلال عقد المؤتمرات العلمية من جهة أخرى.

---

١ - عبد الرحمن زكى :- أفريقيا الإسلامية - ط - القاهرة ١٩٥٨م.

ومن أهم نشاط المكاتب الإعلامية أيضـــا عـــرض الأفـــلام التسجيلية والروائية التى توثق الصلات بين شعوب القارة وبعضـــها البعض الأخر.

٦-المراكزالثقافية:-

ومهمة هذه المراكز التنشيط الثقافى والتعريــف بــه داخــل العواصم والمدن الأفريقية هذا إلى جانب بناء سياسة وعلاقة ثقافيــة واضحة بين مصر والبلدان الأفريقية وقد نشطت هذه المراكز فـــى الستينات منُ القرن العشرين. ولكن سرعان ما أغلق معظـــم هـــذه المراكز الثقافية حيث كانت مصر تمر بظروف اقتصادية.[1]

١- من أهم المراكز الثقافية التى أنشئت فى القارة الأفريقية عام ١٩٥٥م طرابلس عـــام ١٩٥٥م وأغلق عام ١٩٧٧م وبنى غازى ١٩٥٥م وأغلـــق عـــام ١٩٧٤م والربـــاط ١٩٥٧م وأغلق ١٩٦٣م وفلس أنشئ عام ١٩٥٧م ومقديشو بالصومال أنشـــئ عـــام ١٩٦٥م ومكتبة هرجيسيا بالصومال عام ١٩٦٤م ومركز باماكو فى مـــالى ١٩٦٠م وأغلق عام ١٩٦٤م وكونكرى بغينيا وأغلق ١٩٦٤م ودار الســـلام تنزانيـــا وأغلـــق ١٩٦٤م ومركز بغرتياون بسيراليون أنشئ عام ١٩٦٤م ومركز بكانو نيجيريا عـــام ١٩٦٢م ومركز اكرا وكوماس بغانا واغلقا عام ١٩٦٢م بناء على طلب حكومة غانـــا ومكتب أديس أبابا بأثيوبيا وأغلق عام ١٩٦٤م ومكتب نواكشوط بموريتانيا.

وظلت بعض المراكز الثقافية وخاصة فى الدول التى لا تتكلم العربية والإبقاء على مركـــز بنى غازى وطرابلس بليبيا وتم إغلاقهما حيث اغلـــق الأول ١٩٧٤م والثـــانى عـــام ١٩٧٧م.

وتقرر الإبقاء على مكتب مقديشيو وحرحيسيا بالصومال ومركز كانو بنيجيريا وبغرتيـــلون بسيراليون – وتجمد مركز نواكشوط بموريتانيا بعد معاهدة كامب ديفيد.

راجع :- الهيئة العامة للاستعلامات – دور حق الإعلامى فى القارة الأفريقيـــة ١٩٨٥م. ص ٢٢

كما تساهم هذه المراكز برعاية شئون علمية والوقوف على أحوالهم وإفادتهم فى متطلبات حياتهم الشخصية (عقود الزواج – الفتاوى الشرعية – الاستفسارات الدينية) وعادة ما يكون بهذه المراكز الكتب الدينية والثقافية التى تخدم الناحية الدينية والثقافية.

ومما سبق دراسته يتضح لنا أن مصر منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م أخذت فى الاهتمام بالدائرة الأفريقية وخاصة فى التطور الثقافى والعناية بالعلاقات الثقافية مع البلدان الأفريقية – سواء عن طريق الأجهزة التعليمية وما تقدمه من خدمات تعليمية للطلاب الأفارقة عبر المؤسسات التعليمية فى مصر بكافة درجاتها التعليمية أو البعثات العلمية والأزهر الشريف أو المنح الدراسية أو اللقاءات الطلابية كما تميزت السياسة المصرية الخارجية بتعميق هذا الإطار من خلال إنشاء المراكز الثقافية والتى تهدف إلى إعطاء صورة عن حضارة مصر وأهميتها فى القارة الأفريقية من جهة – هذا إلى جانب توطيد العلاقات بين أقطار القارة الأفريقية من خلال اللقاءات المختلفة على كافة المستويات فى أجهزة الدولة والمؤتمرات العلمية والندوات التى تخص تطور القارة اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وحضاريا باعتبارها قارة وليدة

وكذلك محمد عاشور : السياسة المصرية الثقافية فى أفريقيا – جامعة القاهرة – معهد البحوث والدراسات الأفريقية سنة ١٩٩٦م ص ٢٧٢ وما بعدها

الاستقلال والتحرر. كما حرصت الدولة من خلال اهتمامات قيادتها بالقارة الأفريقية والاهتمام بالتعاون الثقافى حيث صدر القرار الجمهورى رقم ١٧٣٤ لام ١٩٦٧م بتشكيل لجان عامة للعلاقات الثقافية والتعاون الفنى والنظر فى السياسة العامة الثقافية والفنية والعلمية بين مصر والدول أو المؤسسات الأجنبية أو المنظمات أو الهيئات الدولية.

وعليه يرى الباحث الأخذ ببعض الاعتبارات حتى يمكن زيادة الدور المصرى وفاعليته فى القارة بصورة أكثر فاعلية عما هى عليه حتى يمكن تحقيق الأهداف المرجوة من خلال ربط شعوب القارة وبعضها البعض الآخر وإبعاد التغلغل الصهيونى فى القارة الأفريقية وخاصة منطقة حوض النيل :-

١- العمل على زيادة المنح الدراسية للطلاب الأفارقة - والتوسع فى تعليم اللغة العربية باعتبارها ركيزة هامة من الركائز لتوثيق التفاهم بين أبناء القارة الأفريقية.

٢- قيام الأزهر بدور أكثر مثالية من خلال الإكثار من إنشاء المراكز الإسلامية فى القارة الأفريقية والعمل على نشر الدين الإسلامى والوعى الدينى فى المناطق ذات الكثافة الإسلامية القليلة تأكيدا لنشر الدين فى كافة أرجاء القارة الأفريقية مع الحرص على إبقاء مبعوثين من الحاصلين على المؤهلات العليا - والمتحدثين بلغة أهل المناطق لسهولة الاتصال الفكرى

والحضارى على حد سواء. أو عمل قناة فضائية خاصة لنشر التعاليم الإسلامية بلغة أهل المناطق طبقا لبرامج معدة مع هيئة الإذاعة والتلفزيون.

٣- إنشاء المكاتب الإعلامية واستمرارها باعتبارها سفارات لمصر فى الأقطار الأفريقية تساهم فى تطوير العلاقات بين الشعوب من حيث الفكر - واللغة - والدين - والعادات - والتقاليد.

٤- زيادة التعاون الثقافى بين الدولة الأفريقية ومصر - من حيث تقديم كافة الخبرات المصرية للأقطار الأفريقية سواء كان تدريبا إذاعيا - أو صحفيا - أو كوادر إعلامية أو تنظيمات العمل الجماعى الإعلامى أو ما شابه ذلك.

٥- زيادة تدعيم أواصر التعاون الإعلامى بين مصر ومجموعة دول حوض النيل باعتبار أن نهر النيل يمثل أهمية قصوى فى منظور الأمن المصرى مع زيادة الروابط بين هذه الدول وبعضها البعض الأخر والاستفادة من الكميات الفاقدة واستغلالها لصالح شعوب المنطقة - وإبعاد خطر التغلغل الصهيونى فى المنطقة باعتبارها خطرا يهدد أمن وسلامة المجموعة بأكملها.

التعاون السياسى والمشاركة الإيجابية والفعالة فى مسـاندة الثـوار ودعم حركاتهم عسكريا وإعلاميا حتى صارت هـذه المسـاعدات علامة بارزة فى مسيرة القارة نحو التحرر والتخلص من الاستعمار وسنقوم بعرض نماذج لبعض دول القارة الأفريقيـة ودور مصـر الفعال تجاهها إنطلاقا من مسئولية مصر القارية والقوميـة تجـاه شعوب القارة.

١-فى الشمال الأفريقى.

أ-الدور المصرى فى حركة التحرير الجزائرية:

كانت الثورة الجزائرية فى نوفمـبر ١٩٥٤ ثـورة حيـث استخدمت فيها الأفكار والقوة والعنف وأصبح الشعب الجزائرى من الفلاحين إلى أصحاب المهن قابلين لفعل أى شئ فقد تكونت اللجنة الثورية للوحدة العمل فى هذا العام حيث كان أعضاء الثـورة مـن المناضلين فى حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية كل تـأييد وعون من مصر قيادة وشعب حيث أعلنت الحكومة المصرية بأنـها ستقف إلى جانب شعب الجزائر وستساعد ثورة الجزائـر.فـأخذت الإذاعة المصرية ممثله فى إذاعة صوت العرب طريقها لتوضيـح الصورة الإعلامية بالثورة كما أمدت الثورة بالسلاح والعتاد الـلازم إلى جانب المال اللازم للثوار وقد استخدمت مصر كافة الوسـائل لمساندة الثوار منها:-

أ- الاستعانة بقطع الأسطول المصرى لنقل السلاح اللازم للثوار الجزائريين.

ب- تدريب الطلاب الجزائريين على طـرف مقاومـة الاحتـلال الفرنسى فأخذت فى تدريبهم بطريقة حرب العصابات.

جـ- توفير المساعدات المالية اللازمة للثوار واتفاقها فـى تدعيـم الحركة الثورية.[1]

د - قيام المؤسسات الخيرية ووزارة الشئون الاجتماعية والـهلال الأحمر المصرى بجمع التبرعات الماليـة لصـالح الشـعب الجزائرى.

هـ- تخصيص برامج إعلامية ثابتة لشـرح القضيـة الجزائريـة وعرضها من منظور إعلامى قوى مؤثر وكـان مـن أهـم الشخصيات الجزائرية حسين أية أحمد - أحمد بن بيلا - محمد العربى بن مهيدى - محمد بو ضياف - مصطفى بن بو لايد - رابح بيطاط - مراد ديدوش - محمد خضير - كريم بلقاسـم. وأخذوا فى تحديد الأحداث والمسئوليات وأخذت اللجنة الثورية للوحدة والعمل فى التحويل إلـى جبهـة التحريـر الوطنيـة السياسية (F.L.N.) وجيش التحريـر الوطنـى (A.L.N.) وأخذوا طريقهم فى الكفاح المسلح ضد الاسـتعمار الفرنسـى واتصلوا بالدول المجاورة لنيل المساعدة وكانت من أولى هـذه الدول مصر حيث لقيت الحركة.

---

١ - راجع : فتحى الديب : عبد الناصر وثورة الجزائر - بيروت ١٩٨٤م ص ٥٩ ومـا بعدها

و- عرض القضية الجزائرية فى المحافل الدولية والمؤتمرات.[1]

ل- العمل والسعى الدؤوب على تعريب الشعب الجزائرى وإزالة نظام الفرنسة التى اتبعتها فرنسا مع الشعب الجزائرى من خلال سياسة الإدماج التى اتبعتها السلطات الفرنسية.

ع- قبلت مصر أبناء الجزائر فى الكلية الحربية كطلبة نظاميين ولتخرجهم ضباطا أكفاء يتولون مهام بلادهم. [2]

غ- رحبت مصر بإقامة الحكومة الوطنية الجزائرية على أرضها ورفع العلم الجزائرى الوطنى على المقر الذى اتخذته الحكومة الوطنية لذلك.

واتخذت فرنسا رد فعل قوى تجاه المساعدة المصرية لثوار الجزائر يمكن أن نبرزها على الوجه التالى :- [3]

أ- قامت السلطات الفرنسية باستخدام الإنجليز والأمريكيين لمساندتهم ضد الثورة.

١- من أهم هذه المؤتمرات التى قامت فى مصر تعرض القضية الجزائرية فيها مؤتمر باندوج فى ٢٣ أبريل سنة ١٩٥٥م ومؤتمر بريونى ٨-٩ يونيه ١٩٥٦م ومؤتمر التضامن الأفريقى بالقاهرة فى آواخر ١٩٥٧م وممؤتمر أكرا لجميع الشعوب الأفريقية فى ١٣ ديسمبر ١٩٥٨م وفى المؤتمر الثانى لتضامن الشعوب الأفريقية الأسيوية كونا كرى ١١-١٥ إبريل ١٩٦٠م ومؤتمر شعوب أفريقيا ١٩٦١م.

٢- زاهر رياض :- مصر وإفريقيا. سنة ١٩٧٦م الطبعة الأولى ١٧٣.

٣- لمزيد من التفاصيل حول رد الفعل الفرنسى راجع:-

أحمد طاهر : أفريقيا فى مفترق الطرق:- سلسلة دراسات إفريقية - الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٥م صـــ ٣١٤.



ب -الموقف المصرى تجاه القضية المغربية:-

اعتبرت مصر القضية المراكشية قضيتها الأساسية فـأخذت فى تأييد القضية المراكشية فى المحافل الدولية والمؤتمرات وتظـهر ملامح السياسة المصرية تجاه المغرب على النحو التالى :-

أ- وقفت مصر إلى جانب المغرب ضد فرنسا ومؤامرتـها ضـد السلطان محمد الخامس حيث عزلته عام ١٩٥٣م ونفتـه إلـى جزيرة ريونيون واستبدلت وقامت بتعيين محمد بن عرفة بـدلا منه.

ب- وضعت مصر كافة الإمكانيات أمام المغاربة وخاصة وسـائل الإعلام حيث فضح أمام الناس المؤتمرات الفرنسية تجاه شـعب المغرب وطالب بعودة السلطان كما ساهمت الصحافة المصرية بدور واضح فى شرح القضية المغربية .

جـ- تقديم العون والمساعدة لشعب المغرب.

د- رحبت مصر بإقامة مكتب المغرب العربى فى القاهرة.

وقد نتج عن هذا التأييد الكامل من جـانب مصـر للقضيـة المغربية أن ظهرت العديد من الإيجابيات التـى انعكسـت علـى الشعب المغربى وقياداته نوضح منها :-

١- أعادت السلطات الفرنسية السلطان محمد الخامس إلى العرش.

٢- قامت السلطات الفرنسية بإجراء مفاوضات مع السلطان محمد الخامس فى مارس ١٩٥٦م انتهت بتوقع اتفاق اعترفت فيـه

باستقلال المغرب كما وقعت معه اتفاقيه تعترف فيه باستقلال الريف وضمه إلى المغرب.

جـ- الدور المصرى تجاه تونس وموقفها من الاستعمار :-

منذ أن احتلت فرنسا تونس عام ١٨٨١م حتى شرعت فى تطبيق سياستها وتدعيم مركزها السياسى والحرب وشرعت فى تطبيق الأساليب والوسائل التى لجأت إليها بريطانيا فى مصر- كما تنكرت للمبادئ وحقوق الإنسان.

ولذلك كان لزاما على الشعب التونسى أن يقاوم فرنسا بالكفاح والجهد فى الداخل والخارج منذ ألف التونسيون فى فرنسا لجنة الدفاع عن الحريات فى تونس - كما ظهرت حركة وطنية بقيادة الدكتور حبيب تامر وانتظمت الحركة الوطنية - وظهرت الثورة ومقاومة الجنود الفرنسيون وأسست الأحزاب ونشطت ومنها حزب الحر الدستورى الذى طالب بالاستقلال. وأخذ الحبيب بورقيبه على عاتقه العمل الوطنى فأخذ فى عرض قضية بلاده خارج تونس وأخذ صالح بن يوسف أمين الحزب العام الوطنى فى الداخل وقد استطاع أن يجمع فئات الشعب ممثلة فى هيئاته الوطنية من (نقابات العمال - أساتذة جامعة الزيتونه - اتحاد الموظفين - اتحاد التجار - جمعية الفلاحين - جمعية الأطباء - الصيادلة - المحامين - المعلمين) للمطالبة بالاستقلال ورفض الحماية الفرنسية. ورغم أن فرنسا قامت بإلقاء القبض على المؤتمر وبعض

زعمائه إلا أن العمل الوطنى كان يسير بخطى ثابتة تجاه الاستقلال.

وكان لمصر دورا واضحا فى إبراز معالم الحركة الوطنية والدفاع عن قضية الشعب التونسى وتظهر ملامح هذا الدور فى النواحى التالية :-

١- وجد القادة التونسيين فى مصر مكانا آمنا حيث استطاع الحبيب بورقيبه أن يؤسس مكتبا لرعاية القضية التونسية فى القاهرة.

٢- قام الوطنيون التونسيون بإصدار النشرات باللغة العربية والتى تغذى الصحافة العربية بأحدث الأخبار عن تونس لشرح القضية التونسية.[١]

٣- مكنت مصر الوطنيين الفرنسيون من إعطاء قضيتهم صفة العالمية حيث نجحت فى أن تتبنى جامعة الدول العربية عرض القضية التونسية واعتبرتها من القضايا العربية الكبرى.

٤- استطاعت مصر أن توحد الجهود المبذولة بين أقطار الشمال الأفريقى من خلال تأليف لجنة تحرير المغرب العربى باعتبارها قضية مصير أمة.

١- زاهر رياض : شمال إفريقيا فى العصر الحديث القاهرة ١٩٦٧م ص ٣٢٠ وما بعدها.

٥- وقفت مصر إلى جانب التونسيون أثناء ضرب الفرنسيين قرية سيدى يوسف التونسية بالقنابل من أجل القضاء على ثـــائرى الجزائر وطالبت مصر بإخلاء فرنسا لميناء بنزرت. ومـــا أن تم الإخلاء حتى قدم رئيس الحكومة المصرية التهنئة بنفســـه باستكمال الاستقلال من خلال زيارته لتونس.

وهكذا أخذت مصر بتجديد موقفها مـــن القضيـــة التونســـية باعتبارها من القضايا العربية القومية.

هـ -الموقف المصرى تجاه السودان:-

ربطت مصر المسألة السودانية باعتبارهـــا قضيـــة " وادى النيل" وانطلاقا من أن القطرين الشقيقين همـــا قطـــر واحـــد لمـــا يربطهما من أواصر العلاقات والعادات والتقاليد والتاريخ المشـــترك هذا إلى جانب المصاهرة والقرابة بين أبناء الشـــعبين ولذلـــك رأت مصر ممثلة فى رجال الثورة بضرورة حـــل المســـألة الســـودانية وكانت أولى الخطوات التى اتخذتها فى ذلك. إرسال مذكـــرة إلـــى الحكومة البريطانية تقترح فيه تمكين السودانيين من ممارسة الحكـــم الذاتى وهو ما طالبت به الجمعية التشريعية السودانية حيث قدمـــت مذكرة إلى دولتى الحكم الثنائى فى ٥ ديسمبر عـــام ١٩٥٠م بـــهذا الخصوص هذا إلى جانب تهيئة المنـــاخ المناســـب لحـــق تقريـــر المصير. ورغم موافقة الحكومة البريطانية على هذا الاقـــتراح إلا أنها رأت وضع عقبة أمام المجتمع السودانى الواحـــد مـــن خـــلال رغبتها فى حماية الجنوبيين من الشماليين على حد ادعاءاتها. الأمر

الذى رفضته الحكومة المصرية شكلا وموضوعا لأن ذلك يؤدى إلى تقسيم السودان وبلقنتها. فقامت بخطوة أخرى وهى جمع الأحزاب السودانية القائمة آنذاك وهى (حزب الأمة والحزب الجمهورى الاشتراكى – والحزب الوطنى الاتحادى والحزب الوطنى) حيث عرضت عليهم وجهة نظرها بهذا الخصوص وتأكيد حق تقرير المصير للسودان بواسطة السودانيين أنفسهم.

وقد أعلنت بريطانيا أمام الإصرار المصرى على قبول الرأى واتفقت فى ١٢ فبراير عام ١٩٥٣م على :-

أ- خلق فترة انتقالية مدتها ٣ سنوات.

ب- تعاون الحاكم العام خلال الفترة المحددة مع لجنة خماسية دولية.

جـ- تأسيس جمعية سودانية من مجلسين وظيفتها تقرير حق تقرير المصير للسودان كوحدة لا تتجزأ وإعداد دستور للسودان لأجل انتخاب برلمان سودانى دائم.(١)

د- إجراء استفتاء تام بعد المدة المقررة حول الاستقلال التام أو الارتباط بمصر بصور ما. على أن يتم سودنه الإدارة خلال هذه الفترة وتدريب الكوادر السودانية على العمل.

وبعد انقضاء المدة المقررة تم إجراء الاستفتاء اللازم من الأحزاب السودانية- وكان هناك رأيان قويان:-

---

١ - زاهر رياض : مصر وأفريقيا - مرجع سابق ص ٢٣٥ وما بعدها.

الرأى الأول لحزب الاتحاد الوطنى برئاسة إسماعيل الأزهرى- وكان ينادى بالاتحاد مع مصر اتحادا فيدراليا.
الرأى الثانى لحزب الأمة الذى نادى بالاستقلال التام.

وكانت نتيجة الاستفتاء الفوز للرأى الأول. ولكن سرعان ما أخذت الأوضاع تتغير حيث أخذ حزب الاتحاد الوطنى بالدعوة إلى الاستقلال وهو ما كان ينادى به حزب الأمة قبل الاستفتاء كما اتخذت الحكومة السودانية بعض الخطوات لتنفيذ وجهة نظرها منها:-

أ- رفضت هدية الحكومة المصرية من الأسلحة الحديثة.
ب- رفضت تدريب الضباط السودانيين فى مصر وأصرت على تدريبهم فى بريطانيا.
جـ- رفضت قرضا مصريا قدره ٥٧٠ ألف جنيه وذلك لتنفيذ مشروعات ثقافية وصحية واجتماعية ورغم انتهاء المدة المحددة وتآلف الأحزاب السودانية حول مسألة الحكم الذاتى. انتهت المشاورات بضرورة سحب الجيش المصرى والبريطانى وبانسحاب الجيشين الدعوة إلى الاستفتاء عن شكل نظام الحكم القادم فى السودان وأعلنت قيام الجمهورية السودانية منذ ١٩ ديسمبر ١٩٥٥م وبذلك تم استقلال السودان استقلالا وأخذت العلاقات المصرية السودانية دورا جديدا فى تاريخها.

هـ- موقف مصر من الحركة الوطنية الصومالية:-

تعرضت الصومال كغيرها من الدول الأفريقية إلى الأطماع الاستعمارية حيث فرق الاستعمار الصومال إلى خمسة أقسام رئيسية موزعة بين أربعة دول أجنبية.(١)

حيث قامت الدول الاستعمارية بإبرام معاهدات مع رؤساء القبائل استثناء الجيش التى احتلت منطقتها بالقوة كما قامت الدول الاستعمارية أيضا بعقد معاهدات لتخطيط الحدود.

فالحبشة قامت باحتلال هرر - وسيطرت بريطانيا على محمية_الصومال وسيطرت على الأفندى.(٢)

كما احتلت فرنسا الساحل الصومالى الفرنسى واستولت إيطاليا على الجزء الجنوبى من الصومال وهكذا اقتسمت الدول الاستعمارية الصومال الذى كان ينعم تحت الإدارة المصرية من أسباب العز والرفاهية.

ولذلك كان على أبناء الصومال التصدى للغزو الاستعمارى حيث بدأت حركة الكفاح التى حمل لواءها مهدى الصومال حيث

---

١ - محمد فريد السيد حجاج: صفحات من تاريخ الصومال - دار المعارف ١٩٨٣م ص٣٧.

٢ - عقدت بريطانيا مع عدد كبير من رؤساء القبائل فى أفندى ووضعت البلاد تحت إرادتها المباشرة.

أخذت فى تأمين الجهة الداخلية وتصديه للحملات التبشيرية وأخذ دورة فى طريق الجهاد[١]

وتواصل الكفاح الوطنى الصومالى بعد استشهاد محمد بن عبد الله حسن (مهدى الصومال) عام ١٩٢١م. حيث أخذت العناصر الوطنية لواء المقاومة ضد الاستعمار من خلال رغبتهم فى توحيد الصومال فى ظل علم واحد ودولة واحدة وإلغاء التعصب القبلى والطائفية الدينية وكل التقاليد الرجعية مع الإيمان بمبادئ وميثاق الأمم المتحدة وتقوية الروابط مع الأقطار الإسلامية والدول الأفريقية.

فرفض نادى شباب الصومال الاستقلال بناء على مشروع بيفين ١٩٤٦م نظير الانضمام إلى الكومنولث البريطانى والذى ينص "أن الحكومة البريطانية ستساعد الصومال على تحقيق الأمل الكبير وهو الاستقلال والوحدة فى نطاق الكومنولث إذا رضى الشعب الصومال بالوصاية البريطانية لمدة عشر سنوات ".[٢]

كما وقفت حزب وحدة الشباب الصومالى الذى تطور من نادى شباب الصومال ضد الحكم الإيطالى ورفضه التام العودة

---

١ – راجع سياسة مهدى الصومال تجاه المقاومة ضد الاستعمار فى الملاحين.

٢ – محمد المعتصم السيد : مهدى الصومال بطل الثورة ضد الاستعمار.

ملحوظة: ظهرت فكرة إنشاء وادى وحدة الشباب الصومالى حيث جرت مناقشة بين السيد" عبد القادر سخاوى الدين– ويودو وطاهر حاج عثمان" لاستعراض الأحداث التاريخية التى تمر بها الحركة الصومالية انتهت إلى منها إنشاء حزب دينى على غرار الدراويش يتحمل مسئولية قيادة الثورة.

وتوالت أحزاب أخرى قضية الدفاع عن الصومال منها تأسيس حزب وحدة صوماليا الكبرى وحزب الرابطة الوطنية الصومالية والجمعيات الدينية والجمعيات ذات الصبغة السياسية- حيث أخذت مصر فى مساندة الحركات التحريرية الصومالية وكللت جهودها فى هذا الاتجاه بإعلان استقلال الصومال ووحدته فى يوليو ١٩٦٠م.[١]

و-الموقف المصرى تجاه قضية الكنغو:-

تعرضت الكونغو للاستعمار البلجيكى وقد تأثرت القوى الوطنية الثورية فى الكنغو بثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وتصفية الاستعمار والحرب الجزائرية واستقلال السودان وحصول البلدان الخاضعة لفرنسا مع امتيازات سياسية.[٢]

كذلك تأثر شعب الكنغو بما تم فى غينيا والمؤتمرات الأفريقية والتى شارك فيها بعض قادة الكنغو وقد اتخذ الشعب فى الكنغو العديد من الوسائل لمقاومة الاستعمار منها إنشاء الجمعيات الثقافية منها جمعية " بالكونجو الثقافية " والتى تطورت إلى حزب أباكو كما شارك الشباب فى إصدار الصحف القومية التى تندد بالاستعمار منها صحيفة " الوعى الأفريقى" وتكونت الحركة الوطنية الكنغية برئاسة باتريس لومومبا.

---

١ – صبرى الظاهرى : قصة الصومال – مؤسسة دار الشعب ١٩٧٧م.

٢ – راشد البدراوى: القارة الأفريقية السياسية والاقتصادية ص ٣٤٥ وما بعدها.

وهكذا أجبرت القوى الوطنية بلجيكا إلى تغيير سياستها تجاه الكنغو وشعبه حيث أصدر الملك بودوان بيانا وعد بالاستقلال وقال:-

" الاستقلال الموعود سيكون كاملا وليس تحت إشراف الحكومة البلجيكية وأن كان مرتبطا بالتاج البلجيكى".[1]

ومع هذا الإعلان استبعد فكرة التفرقة العنصرية كما استبعد فكرة الدولة الاتحادية. وظلت القوى الوطنية فى العمل من أجل الاستقلال حتى تم اجتماع بروكسل الذى مثله كل القوى من أحزاب (الحركة القومية الكنغية – وأباكو وكوناكات – وبالوباكات – وحزب التضامن الأفريقى – وحزب التقدم الوطنى – وحزب التحالف الريفى التقدمى – حزب الشعب الوطنى) وعدد من الزعماء القبليين وأنتهى المؤتمر جلساته بالاتفاق على إعلان الاستقلال فى ٣٠ يونيو ١٩٦٠م على أن يكون الرئيس بودوان رئيسا للدولة إلى إعلان الاستقلال مع عقد معاهدة صداقة بين البلدين. ولم يكد الكنغو يدخل فى عداد الدول المستقلة حتى بدأت المؤامرات تكشف وجهها وتحرك الجماعات الانفصالية وإثارة القلائل. فبعد الاستقلال بثمانية أيام تمرد الجيش الكنغولى بتحريض من الضباط البلجيك كما أعلن موريس تشومبى انفصال "إقليم

---

١ – عبد الله عبد الرازق إبراهيم: مصر وقضايا التحرر الوطنى والتنمية فى أفريقيا (الحقبة الناصرية)– مصر وأفريقيا مسيرة العلاقات فى عالم متغير. مرجع سابق ص ٥٥.

كاتاجنا" وهو الإقليم الغنى بالثروات عن بقية الدولة حيث أعلن اعتزامه عن إقامة اتحاد اقتصادى مع بلجيكا. ولكن باتريس لومومبا استطاع أن يحصل على أغلبية برلمانية تؤهله لتولى السلطة فى البلاد وضع أى انفصال إقليمى حيث عرضت قضية الكونغو على مجلس الأمن وقام لومومبا بعرض قضية بلاده على الدول الصديقة وأيدته الدول المحبة للسلام والحرية كما وقفت الدول الأفريقية وعلى رأسها مصر تجاه شعب الكونغو وقضيتها حيث أعلنت مصر بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر أنها تؤيد شعب الكونغو فى الحصول على استقلاله وانسحاب القوات البلجيكية وأنها على استعداد لتزويد الكونغو بالدعم العسكرى. كما أيدت مصر سياسة لومومبا تجاه موقفه من قضية بلاده وموقعة من الرغبة فى الاعتماد على القوات الأفريقية "لا على القوات الأجنبية" كما قامت مصر بدور واضح لعرض قضية الكونغو على الزعماء الأفريقيين من خلال الإعداد لمؤتمر قمة أفريقى وكان ذلك فى الفترة من ٢٥ – ٣١ أغسطس عام ١٩٦٠م ولكن الظروف السياسية التى كانت تتعرض لها الدول الأفريقية أظهرت مدى الانقسام بين الدول الأفريقية خلال جلسات هذا المؤتمر والتى ظهرت على النحو التالى

- تغيب معظم الدول الأفريقية عن المؤتمر التى كانت خاضعة تحت السيطرة الفرنسية.
- وكان من أهم قرارات المؤتمر تأييد الحكومة المركزية فى الكونغو وإدانة الحكومة الانفصالية فى كاتنجا.

ولكن الأمور التى لم تنتهى بما أوصت به قرارات المؤتمر الأفريقى المنعقد فى ليو بولد فيل بل أخذت الأزمنة الكنغولية تزداد من خلال تكليف رئيس جمهورية الكنغو " كازانوبو " إيليو رئيس مجلس الشيوخ بتأليف الوزارة وعزل لومومبا ورغم رفض لومومبا لهذا القرار وإقرار البرلمان لوجهة نظر لومومبا إلا أن القوى المعارضة لسياسة لومومبا تمكنت من قتل لومومبا الأمر الذى دفع مصر بسحب قواتها وقامت بتدريب الكوادر العسكرية وأمدتها بالسلاح كما نصرت خليفته جيزنجا الذى ألف حكومة وطنية فى ستانلى فى الشرق كما قامت مصر بدور إعلامى كبير لعرض القضية الكنغولية وذلك لإثارة الشعور الوطنى من جهة للشعب الأفريقى بقضايا المصيرية. كما هيأت مصر الظروف للقاء جينارا سوميالو الزعيم الثورى لأمريكا اللاتينية وجاستون سوميالو أحد زعماء الثورة الكونجولية الذى أعلن قيام الجمهورية الشعبية فى الكونغو عام ١٩٦٤م واتخذ القاهرة مقرا له فى حى الزمالك كما سافر جينارا من القاهرة إلى برازافيل وشارك فى إنشاء قوة عسكرية واستمرت جهود القاهرة إلى أن قام الجنرال موبوتو بتكوين حكومة عسكرية بمجهودات الأمم المتحدة.[١]

وهكذا قدمت مصر مساندتها للوطنيين الكنغوليين حتى استقرت الأمور بالكنغو.[٢]

١- زاهر رياض : مصر وأفريقيا - مرجع سابق ص ٢٩١ وما بعدها.

٢- لمزيد من التفاصيل راجع : راشد البراوى - مرجع سابق.

ل -تأثير مصر على قضية غينيا:-

لقد اتخذ المناضلون فى غينيا ضد قوى السيطرة والاستعمار من جهود مصر القومية ضد الاستعمار نبراسا لهم فى طريقتهم للاستقلال حيث استفادوا من تجربة مصر بتوقيعها اتفاقية الجلاء بينها وبين بريطانيا وكذلك المقاومة الشعبية والانتصار على العدوان الثلاثى (بريطانيا – فرنسا – إسرائيل) عام ١٩٥٦م. لما كان لهذان العاملان دورا واضحا فى كسب عطف الرأى العام العالمى كما توجهت تلك الأعمال بثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م التى أعطت انطلاقة لدى القادة الأفارقة للتحرر والاستقلال من الاستعمار فنهج أحمد سيكو تورى نهج قادة الثوار فى مصر وأخذ فى توحيد جهود بلاده باعتباره زعيما ثائرا على الاستعمار فاستطاع أن يتولى منصب زعيم فرع الاتحاد العام للعمال والإشراف على الجمعية الأفريقية عام ١٩٥٧م وتكوين اتحادا نقابيا وفاز بأغلبية ساحقة بنسبة ٩٥٪ بالمطالبة بالاستقلال وحصل على الاستقلال فى ٢٨ سبتمبر ١٩٥٩م كما سار على طريق مصر باتباعه سياسة الحياد الإيجابى وعدم الانحياز وساهم بشكل واضح فى نجاح منظمة الوحدة الأفريقية وكان له دورا هاما فى التجربة الثورية فى القارة الأفريقية بقوله " إن الثورة فى غينيا اليوم تسير قدما إلى الأمام مدفوعة بوحدة الشعب وإدارته للتقدم ولكن نلاحظ أيضا تطورا ثوريا فى إفريقيا بجملتها ذلك أن حركات التحرير الوطنى تزداد قوة وفاعلية بفضل تماسكها الداخلى وتضامنها

المتبادل. إن الكفاح للقضاء على الاستعمار فى كل بلد من بلاد العالم. كل ذلك يمثل عوامل لقيام تفاهم عالمى بين المجتمعات الإنسانية فى هذا الإطار من التقدم العام لا يحق لأى شعب أن يقصر اهتمامه بتطوره وحدة أننا فى مرحلة من التطور الإنسانى حيث لم يعد من المستحسن التفكير فى تطور المجتمع فى إطار من الانطواء الذاتى القومى ".[1]

٣-موقف مصر تجاه بعض القضايا الأخرى:-

١- شعب ناميبيا:- حيث رفضت مصر كل شكل من أشكال التفرقة العنصرية وقامت بمساندة الجبهة الوطنية لتحرير ناميبيا (منظمة شعب جنوب غرب أفريقية - سابو) وإنهاء وصاية جنوب أفريقيا كما شاركت مصر فى لجنة جنوب غرب أفريقيا التى شكلتها الأمم المتحدة.

٢- شعب غانا:- حيث وقفت إلى جانب شعب غانا فى تحقيق مطالبها والحصول على الاستقلال حيث أيدت الدكتور نكروما فى جهوده وكفاحه وانتصاراته من أجل الاستقلال ووقفت إلى جانبه حتى حصل على الاستقلال فى ٦ مارس ١٩٥٧م.

٣- فى أنجولا:- حيث أيدت مصر دعم الكفاح المسلح للحركة الشعبية لتحرير أنجولا وساهمت فى افتتاح مكتب جديد لها بالقاهرة فى مارس ١٩٦٥م كما ساعدت الحركة فى عقد المؤتمرات

١- محمد أبو الفتوح الخياط:-العصرة الأفريقية إقراء عدد ٢٧٥ دار المعارف مصر ص٣٤

والندوات والاتصالات بالهيئات السياسية. كما قـــامت بالمســـاهمة المادية والعسكرية كما استقبلت القاهرة زعيـــم الحركـــة الشـــعبية لتحرير أنجولا واجستينو نيتو. كما أخذت فـــى عـــرض القضيـــة الأنجولية على المؤتمرات الأفريقية واستطاعت فى مؤتمر أديـــس أبابا فى ٢٥ مايو ١٩٦٣م قرارا بقطع العلاقات الدبلوماســية مـــع البرتغال تجاه سياسة مع شعب أنجولا. وهكذا ساهمت مصر تجـــاه القضية الأنجولية بأن سيطر الأنجوليون على سدس بلادهـــم كمـــا ساهمت إلى أن حصلت على الاستقلال.

٤- فى موزمبيق:- ساهمت مصر بشكل واضح فى دعم الكفـــاح المسلح لشعب موزمبيق حيث افتتحت مكتبا للاتحـــاد الديمقراطـــى الوطنى لموزمبيق وقامت بتدريب جيش موزمبيق الوطنـــى كنـــواة لجيش موزمبيق فى القاهرة.(١)

كما تبنت قضيتها فى المحافل الدولية والمؤتمرات الأفريقيـــة ومكنت السياسة المصرية من أن يحصل الموزمبيقيون على خمس مساحة بلادهم وساهمت الوسائل الإعلامية بدور واضح فى المجـــال الإعلامى فى هذا الاتجاه لنصرة شعب موزمبيق ووقفت إلى جـــانب شعب موزمبيق إلى أن حصل على استقلاله.

ومما سبق دراسته نستطيع القول أن الجهود المصرية تجـــاه القارة الأفريقية كانت مثمرة وإيجابية منذ قيـــام ثـــورة ٢٣ يوليـــو

١- الأهرام :- عدد ٢٨،٣٨ سبتمبر ١٩٦٣م

١٩٥٢م كثورة رائدة وأم للثورات الأفريقية – حيث أعقبت هذه الثورة حركات استقلالية عديدة كانت مصر مساهمة فعالة في التحرير الوطني. فقد أبرزت مصر هذه النتائج من خلال ما قاله الرئيس جمال عبد الناصر في قمة الدار البيضاء في يوليو ١٩٦١م بقوله "إذا كان العام الذي مضى عام ١٩٦٠م عام أعياد الاستقلال في أفريقيا فإن هذا العام الذي بدأناه عام ١٩٦١م يجب أن يكون عام حماية الاستقلال ودعم تعاوننا الأفريقي حتى لا نكتفي من الاستقلال بالعيد وإنهاء الاستعمار في نفس يوم العيد على أيدي القوى الوطنية بفضل نضالها هذه السنين الطويلة.

إن ما تصورناه عيدا للانتصار كان في واقع الأمر يوم الخطر الأكيد ".

وبهذا يرى الباحث أن أهم الدول التي حصلت على استقلالها في القارة الأفريقية هي كالتالي :-

يناير عام ١٩٦٠م	استقلال الكاميرون
إبريل عام ١٩٦٠م	استقلال توجو لاند
يونيو عام ١٩٦٠م	استقلال مدغشقر
يونيو عام ١٩٦٠م	استقلال السنغال
يوليو عام ١٩٦٠م	استقلال الصومال
أغسطس عام ١٩٦٠م	استقلال الكنغو
أغسطس عام ١٩٦٠م	استقلال داهومي
أغسطس عام ١٩٦٠م	استقلال مالى
أغسطس عام ١٩٦٠م	استقلال النيجر
أغسطس عام ١٩٦٠م	استقلال فولتا العليا
أغسطس عام ١٩٦٠م	استقلال ساحل العاج
أغسطس عام ١٩٦٠م	استقلال تشاد
أغسطس عام ١٩٦٠م	استقلال جابون
أغسطس عام ١٩٦٠م	استقلال وسط إفريقيا
أغسطس عام ١٩٦٠م	استقلال موريتانيا
ديسمبر عام ١٩٦٠م	استقلال تنجا نيفا

رابعاً-جهود مصر في الوحدة الأفريقية

١-الجهود المصرية للوحدة الأفريقية قبل إنشاء منظمة الوحدة الأفريقية:-

ظهرت بوادر الوحدة الأفريقية بين الدول الأفريقية على وجه التحديد منذ النصف الثانى من القرن العشرين حيث قامت عام ١٩٤٤م ثلاثة عشر منظمة طلابية وسياسية بتكوين الاتحاد الفيدرالى الأفريقى تحت زعامة المكتب الدولى للخدمات الأفريقية وكان الزعيم جومو كينياتا من بين أعضاءه.

ويقول البير تينود جريه فى ذلك:- " لقد كانت الوحدة الأفريقية هى أول ما يشغل بال رجال الدولة الأفريقية حتى من قبل أن تحصل بلادهم على الاستقلال وقد أدت مجهوداتهم إلى نتائج مختلفة ومتباينة".(١)

فقد ترجمت الآمال الإفريقية إلى واقع ملموس بين شباب القارة فى عقد مؤتمر تحت رعاية الاتحاد الفيدرالى الأفريقى عام ١٩٤٤م فى مانشستر ببريطانيا حيث أتاح الفرصة والمجال أمام تتطور أفكار الوحدة الأفريقية من جهة وبذل الجهود منهم من أجل قضايا بلادهم الوطنية وقد حضر هذا المؤتمر ٢٠٠ مندوب من مختلف التنظيمات السياسية فى العالم وتم اختيار نكروما سكرتيرا

١- كلود فونتيبيه : أفريقيا للأفريقيين - ترجمة أحمد كمال يونس - دار المعارف ١٩٧٨م ص ٢٧٣.

عاما لها. كما أصبح نكروما سكرتيرا للجنة الخاصة بغرب أفريقيا
ومن أهم الأحداث التى الهبت الشعور القومى الأفريقى:-
أ - إصدار مجلة الأفريقى الجديد تحت شعار الوحدة والاستقلال التام - والتى حشرت بالمقالات الوطنية ونادت بالوحدة الوطنية.
ب- قيام جومو كينياتا فى مانشستر بإصدار مجلة أخرى على نفس الطريق التى تسير فيه مجلة الأفريقى الجديد.
جـ- المشاركة فى المؤتمرات لمواجهة الاستعمار حيث شاركت مصر وأثيوبيا فى مؤتمر نيودلهى المنعقد فى يناير عام ١٩٤٩م وكان من نتائج هذا المؤتمر إنشاء جهة أسيوية أفريقية داخل إطار هيئة الأمم المتحدة لمساندة القضايا التى تهم هذه البلاد ومواجهتها قوة واحدة.

وبقيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م بدأت الشعوب الأفريقية تتطلع إلى دور مصر تجاه القضايا الأفريقية ومساندة الثورات التحررية وقد أعلن عبد الناصر " أننا لا نستطيع بحال من الأحوال حتى لو أردنا أن نقف بمعزل عن الصراع الدامى المخيف الذى يدور اليوم فى أعماق إفريقيا بين خمسة ملايين من البيض ومائتى مليون من الأفريقيين لا نستطيع لسبب هام وبديهى هو أننا فى أفريقيا".(١)

١- من خطب السيد الرئيس جمال عبد الناصر.

د- أيدت الدول المختلفة فى كولمبو بسيلان فى مايو ١٩٥٤م لبحث مسألة الحرب المندلعة فى الهند الصينية استقلال تونس ومراكش كما أعلنوا تأييدهم إقامة مؤتمر إفريقي أسيوى والذى انعقد فيما بعد فى أندونسيا فى إبريل ١٩٥٥م والذى حضره ممثلون عن الدول الأفريقية (أثيوبيا - ساحل الذهب (غانا) - ليبيريا - مصر - السودان - ليبيا) ومن أهم قرارات هذا المؤتمر فكرة الحياد الإيجابى والتعايش السلمى والتعاون الثقافى والاقتصادى والسياسى التى تعالج المشاكل بين دول القارة الأفريقية.

هـ- استضافت القاهرة فى ديسمبر عام ١٩٥٧م المؤتمر الأول لتضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية بعد أن تعرضت مصر للعدوان الثلاثى وقد أيدت الدول الأفريقية والآسيوية الموقف المصرى تجاه الدول المعتدية وحضر المؤتمر الدول المستقلة الأفريقية والآسيوية أو الخاضعة للوصاية الدولية.

و- قيام اتحادات إفريقية ثنائية وغيرها لتقوية الروابط بين الدول الأفريقية منها اتحاد غانا وغينيا وانضمت إليه مالى والصومال الإنجليزى والصومال الإيطالى. والجزء الجنوبى من الكاميرون تحت السيادة الإنجليزية والكاميرون الفرنسى تحت السيادة الفرنسية والاتحاد بين ساحل العاج وداهومى وفولتا العليا والنيجر واتحاد إفريقيا الشرقية كينيا - أوغندا - تنجا نيقيا.

٢- المشاركة المصرية فى المؤتمرات الأفريقية السابقة لإنشاء الوحدة الأفريقية:-

أ-مؤتمر أكرا الأول:-

دعا الرئيس الثانى " نكروما " إلى عقد هذا المؤتمر واشتركت فيه كل من (غانا - مصر - تونس - المغرب - السودان - أثيوبيا - ليبيا - ليبيريا) وانعقد فى أكرا عاصمة جمهورية غانا فى منتصف إبريل عام ١٩٥٨م.

وقد كان لوفد مصر فى هذا المؤتمر دورا مهما وبارزا نحو ضرورة تصفية الاستعمار والقضاء على التفرقة العنصرية ومشاكل الحدود بين الدول الأفريقية والتى أوجدها الاستعمار كحدود مصطنعة وترجع أهمية هذا المؤتمر للقارة الأفريقية للنواحى التالية:-

أ - انعقاد المؤتمر على أرض أفريقية.

ب- تقابل الزعماء الأفارقة للدول المستقلة لتبادل الآراء حول مشاكل القارة.

وكان من أهم شعارات المؤتمر :-

١- ارفعوا أيديكم عن أفريقيا.

٢-ينبغى أن تكون إفريقيا حرة.

٣-أفريقيا للأفريقيين.

وقد كان من أهم قرارات المؤتمر:-

١- ضرورة التعاون الكامل بين الدول الأفريقية في جميع المجالات.

٢- ضرورة السعى إلى الوحدة بين الدول الأفريقية بعد تحقيق الاستقلال.

٣- ضرورة تكوين الشخصية الإفريقية.

٤- محاربة الاستعمار التقليدى والاستيطانى فى القارة.

٥- تأييد كفاح حركات التحرير فى المناطق المستعمرة.

ب -مؤتمر الشعوب الأفريقية الأول في أكرا

عقد المؤتمر فى ديسمبر عام ١٩٥٨م باجتماع أكثر من ٢٠٠ عضو يمثلون أكثر من ٥٠ حزبا سياسيا ونقابة وحركة طلابية وتم اختيار رئيس وفد كينيا رئيسا لهذا المؤتمر " توم مبويا"

وكان من أهم قرارات هذا المؤتمر:-

١- الاتفاق على التعاون والعمل لتحرير أفريقيا.

٢- البعد عن الأحلاف العسكرية والمنظمات الاستعمارية.

٣- القضاء على الحدود المصطنعة.

٤- ضرورة إنشاء شبكة مواصلات موحدة بين الأقطار الأفريقية.

وكان من أهم ما أوضحه رئيس المؤتمر بقوله " إن استقلال أى جزء من أفريقيا يعتبر ناقصا ولا معنى له إلا إذا اقترن بالاستقلال الكامل لكل الأجزاء".[1]

كما شهدت القاهرة فى الفترة من ٢ إلى ٨ فبراير ١٩٥٩م مؤتمر الشباب الأفريقى الآسيوى لبحث دور الشباب تجاه تحرير بلاده وبناء مستقبل زاهر وسعيد لشعوب القارتين.[2]

جـ-مؤتمرليوبلدفيل:-

انعقد هذا المؤتمر فى أغسطس عام ١٩٦٠م واشتركت فيه ثلاث عشر دولة وناقش المؤتمر أهمية استقلال دول القارة وموقفها من الاستعمار مع ضرورة انعقاد مؤتمر سنوى على مستوى الرؤساء لدراسة مشاكل القارة ووضع الخطوط العريضة للقضاء عليها.

د-مؤتمربرازافيل:-

دعت الكونغو " برازافيل " إلى عقد رؤساء الدول الناطقة باللغة الفرنسية وانعقد هذا المؤتمر من ١٥-١٩ ديسمبر ١٩٦٠م واشترك فى المؤتمر (السنغال - أفريقيا الوسطى - الكنغو " برازافيل " - موريتانيا - داهومى - ساحل العاج - النيجر - الكمرون - الكونغو ليو بلد فيل - تشاد).

---

[1] -محمد أبو الفتوح الخياط : مرجع سابق ص ٤٩.

[2] - شوقى الجمل :- مرجع سابه ص ١٦٠.

وكان من أهم قرارات هذا المؤتمر :-

١- الدعوة إلى العمل من أجل السلام الدائم.

٢- البعد عن الأحلاف العسكرية والمنظمات الاستعمارية مع عدم التدخل في الشئون الداخلية.

٣- الدعوة إلى التعاون السياسي والاقتصادي والثقافي بين الدول الأفريقية.

٤- تأييد قرارات الأمم المتحدة بشأن الإجراءات التي تتخذها " ليو بلد فيل " في القضية الأساسية والخاصة بانقسام القارة الأفريقية.

٥- وضع المؤتمر الخطوط العريضة لإنشاء منظمة الدول الأفريقية - ومالا جاش والتي تحولت فيما بعد إلى منظمة الوحدة الأفريقية.

هـ- مؤتمر الشعوب الأفريقية الثاني :-

حيث اشتركت مصر في مؤتمر الشعوب الأفريقية الثاني في الفترة من ٢٥ إلى ٣١ يناير سنة ١٩٦٠م في تونس والذي بحث المشكلات المهمة التي تشغل شعوب القارة وخاصة مشكلة الجزائر ومشكلة التفرقة العنصرية حيث استنكر الوفد المصري موقف فرنسا في الجزائر مع الدعوة إلى تقديم المعونة لشعب الجزائر.

و- مؤتمر الدار البيضاء:-

دعا للمؤتمر الملك محمد الخامس ملك المغرب إلى اجتماع قمة الدول الأفريقية فى يناير ١٩٦١م واشترك فى هذا المؤتمر مصر وغانا وغينيا ومالى والجزائر وليبيا وحضر مندوب عن سيلان.(١)

وكان من أهمية المؤتمر:-

١- القضاء على النظام الاستعمارى بتحرير الأجزاء المستعمرة فى أفريقيا.

٢- القضاء على التفرقة بجميع مظاهرها ونظمها.

٣- الوحدة الأفريقية.

٤- إقرار سياسة عدم التبعية فى الأقطار الأفريقية وضرورة الاشتراك فى مؤتمر الدول غير المنحازة ببلجراد.

٥- القضاء على الاستقلال فى الأقطار الأفريقية المتحررة والعمل على الدفاع عنها.

٦- إنهاء كل احتلال عسكرى فى إفريقيا.

١- راجع : بطرس غالى :- العلاقات الدولية فى إطار منظمة العصرة الأفريقية - مكتبة الأنجلو القاهرة ١٩٧٤م.ومن الرؤساء الذين حضروا المؤتمر الملك محمد الخامس (المغرب) الرئيس جمال عبد الناصر (مصر) الرئيس كوامى نكروما (غانا) والرئيس أحمد سيكوتورى (غينيا) والرئيس موديبوكيتا (مالى) الرئيس فرحات عباس (الجزائر) عبد القادر علام ممثلا عن الملك إدريس الأول ملك ليبيا.

راجع :- شوقى الجمل. الوحدة الأفريقية ومراحل تطورها - القاهرة ١٩٦٦م ص٣٧ ما بعدها.

٧- معارضة كل التدخل من جانب الدول الاستعمارية فى الشئون الأفريقية.

وقد أيدت مجموعة الدار البيضاء الجزائر وقبلتها كعضو كامل فى مجموعة الدار البيضاء وتقرر إقامة منظمة إقليمية هى منظمة الدار البيضاء.[١]

كما قامت مصر بالضغط على أعضاء المؤتمر باعتبار إسرائيل عددا مشتركا فى القارة الأفريقية والمنطقة العربية.

وقد اجتمعت اللجنة السياسية لدول ميثاق الدار البيضاء بالقاهرة فى أغسطس ١٩٦١م وحضره كلا من الرئيس جمال عبد الناصر والملك حسن الثانى والرئيس مود يبوكيتا والسيد بن يوسف بن ضره عن الجزائر ووزير خارجية غانا وغينيا نيابة عن الرئيس نكروما وسيكو نورى كما اجتمع بالقاهرة أيضا فى يونيو ١٩٦٢م أقطار مؤتمر الدار البيضاء من أجل السنغال الأفريقى والتحرر والوحدة الأفريقية.

<u>ل- مؤتمر الشعوب الأفريقية الثالث :-</u>

حيث شهدت القاهرة تجمعا إفريقيا فى الفترة من ٢٥ إلى ٣٠ مارس ١٩٦١م شمل أكثر من ٢٠٠ زعيم إفريقى

١- أخفقت منظمة الدار البيضاء فى تحقيق أهدافها بسبب اختلاف النظم السياسية والاقتصادية بين الدول الأفريقية والتباعد الجغرافى بين أعضائها ووفاة الملك محمد الخامس ملك المغرب الدورة الأم بين أعضاء المنظمة. Time London. 1/3/1961

لأكثر من ٣٥ دولة إفريقية تعبر عن أكثر من ٦٧ منظمة سياسية وعالمية حيث ألقيت كلمة الافتتاح تحت رعاية الرئيس جمال عبد الناصر ومن أهم كلماته " أن دول الاستعمار ووحدة مطامعها في موقف واحد يتساند ويترابط أما نحن فإن الحق الذى تناصره لم ينجح فى أن يجمعنا على موقف واحد نصمد فيه ونعلم أن سلامة هذا الخط هى سلامتنا جميعا وسلامة الحرية..لا بد لى هنا أن أسجل أمامكم أن خطوات كثيرة قد تمت على الطريق الصحيح وأن هذه الخطوات تبعث الأمل فى نفوسنا بالإيمان فى مستقبل النضال من أجل حرية القارة ووحدتها وتعميق شخصيتها المستقلة وتفجير شعوبها الخلاقة.(١)

كما أشار الرئيس فى خطابه إلى معركة الكونغو باعتبارها من معارك التحرير الكبرى ونضال الشعوب الأفريقية كما وجه جومو كنياتا زعيم كفاح كينيا برسالة مجملة للمؤتمر عن منفاه فى شمال كينيا " أملى عظيم فى أن مؤتمر الشعوب الأفريقية سيعمل من أجل وحدة شعوبنا فى جميع أنحاء أفريقيا – لقد حان الوقت كى تقف إفريقيا مع باقى الأمم لتثبت أن لديها ما تعطيه للعالم وأرجو

١- محمد أبو الفتوح الخياط : مرجع سابق ص ٥٢.

ويرى الدكتور شوقى عطا الله الجمل فى كتابة دور مصر فى أفريقيا العصر الحديث بأن عدد الحاضرين للمؤتمر ٣٠٠ عضو يمثلون٦٩ منظمة ويعبرون عن ٢٠٠ مليون أفريقى ورغم الاختلاف فى تحديد عدد الأرقام الموضحة إلا أنها تبين الاتجاه الأفريقى العام والسائد تجاه مناصرة القضايا الأفريقية والدعوة إلى التحرر والبعد عن السيطرة الاستعمارية من خلال المشاركة الفعالة فى مثل تلك المؤتمرات.

أن تحقيق السلام والرخاء لشعوبنا وذلك يمكن تحقيقه إذا اتحدنا جميعا وعملنا من أجل رفع مستوى شعوبنا التى تفاضل منذ مئات السنين.(١)

كما أشار سكرتير المؤتمر عبد الله ديالو " إنها لفرصة عظيمة لى وفرصة جميلة حقا أن تعقد الدورة الثالثة لمؤتمر الشعوب الأفريقية فى القاهرة ونحن فى الواقع فى البلد ليس فقط البلد التاريخى – بلد الأهرام التى تشهد بالعظمة الفنية والعلمية لهذا البلد أى أفريقيا ولكننا أيضا فى بلد تأميم قناة السويس– تبدأ بمؤتمرنا هذا فى المدينة التى عرفت مؤتمرات أخرى أفريقية وأسيوية فى المدينة التى استضافت وجمعت عددا كبيرا من الوطنين الفريقين الذين قاتلوا ويقاتلون من أجل استقلال بلادهم ".(٢)

ع- مؤتمر مونرونيا:

حيث دعت السنغال إلى عقد هذا المؤتمر حيث دعا الرئيس " ليو بولد سنجور " إلى مؤتمر يعقد فى ليبيريا لتقريب وجهات النظر بين المجموعات الإفريقية والتي تمثل إحداها مجموعة برازافيل والأخرى مجموعة الدار البيضاء ومجموعة مترو فيا.

وقد طالبت غانا " مجموعة الدار البيضاء" تأجيل المؤتمر وبذلك فقد المؤتمر جزءا كبيرا من الغرض منه وهو الجمع بين

١- شوقى الجمل :- الوحدة الإفريقية ومراحل تطورها - مرجع سابق ص ٤٦.
٢ - شوقى الجمل : مرجع سابق ص ٤٦.

الآراء المتعارضة للقارة الأفريقية ولكنه نجح فى انعقاده بين الدول الناطقة باللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية واشتركت فيه أثنتا عشرة دولة مع سبع دول أخرى لا تنتمى إلى أى مجموعة من هذه المجموعات هى" نيجيريا – أثيوبيا– ليبريا – سيراليون – الصومال – تونس –توجو ".

ومن أهم قرارات المؤتمر:–

١– تأكيد مبدأ المساواة المطلقة بين الدول الأفريقية.

٢– عدم التدخل فى الشئون الداخلية لأى دولة.

٣– احترام سيادة كل دولة من الدول الأفريقية.

٤– استنكار قيام الحركات الهدامة التى تحولها الدول الخارجية.

٥– إقامة التعاون بين الدول الأفريقية واستنكار قيام أى دولة بدور الزعامة مع الدول الأخرى.

س –مؤتمر القمة الأفريقى الأول فى أديس أبابا:–

لقد سبق هذا المؤتمر بعض الظروف والأحداث التاريخية التى أدت إلى الدعوة لعقد هذا المؤتمر والتمهيد له فمن أهم هذه الأحداث استقلال الجزائر عام ١٩٦٢م وقاد موبوتو الانقلاب العسكرى فى الكونغو كما تم اجتماع بين الرئيس الصومالى عبد الله عثمان والرئيس الغانى نكروما فى أكتوبر ١٩٦١م وتم اجتماع بين رئيس الوزراء الاتحادى فى نيجيريا" أبو بكر تفاوا بيللوا " والرئيس

الغينى سيكوتورى فى ديسمبر عام ١٩٦١ وبين الرئيس سيكوتورى والإمبراطور هيلاسلاس إمبراطور أثيوبيا فى يونية ١٩٦٢م.[١]

كما تم التمهيد للمؤتمر لوزراء الخارجية الأفارقة فى الفترة من ١٥ إلى ٢٢ مايو ١٩٦٢م وأنعقد المؤتمر فى ٢٣-٢٨ مايو ١٩٦٣م حيث حضر المؤتمر ثلاثون دولة وامتنعت المغرب عن الحضور (الجزائر – بورندى – الكاميرون – جمهورية وسط أفريقيا – تشاد – كونغو (برازافيل) كونغو (ليو بلد فل) داهومى – أثيوبيا – جابون – غانا – غينيا – ساحل العاج –ليبريا –ليبيا – مدغشقر – مالى – موريتانيا – النيجر – نيجيريا – رواندا – السنغال – سيراليون – الصومال – السودان – تنجانيقا – التوجو – تونس – أوغندة – مصر). وحضر المؤتمر أكثر من ٥٠٠ مندوب تمثل الوفود المرافقة لرؤساء الدول والحكومات الممثلة فى المؤتمر.

وافتتح الإمبراطور هيلاسلاس جلسات المؤتمر بقوله " أنكم لن تغادروا أديس أبابا إلا بعد أن تخلقوا منظمة واحدة للدول الأفريقية فإذا نجحنا فى ذلك نكون عندئذ قد بررنا وجودنا هنا " كما دعا الإمبراطور إلى إنشاء بنك أفريقى للتنمية والى إقامة جامعة إفريقية.

كما كانت جلسات المؤتمر الثانية برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس وفد مصر.

1- New uork Herald Tribune 22/1/1961.

ومن أهم المسائل التى بحثها المؤتمر:-

١- الوحدة الأفريقية.

٢- تنمية التعاون بين الدول الأفريقية فى جميع الميادين.

٣- القضاء على الاستعمار فى القارة.

٤- القضاء على التفرقة العنصرية.

٥- العمل على تنوع السلاح.

٦- إزالة القواعد العسكرية فى كل دول القارة.

٧- إقرار سياسة عدم التبعية واتباع سياسة عدم الانحياز.

كما رأت مصر برئاسة وفدها بضرورة طرح القضايا التى تهم القارة الأفريقية ومنها:-

١- كيفية مواجهة الاستعمار الذى لم يقضى عليه نهائيا فى كل أجزاء القارة.

٢- مواجهة أدوات الاستعمار وأدواته وأساليبه.

٣- مواجهة الأحلاف العسكرية.

٤- الوقوف فى وجه الدول الاستعمارية التى تجعل من القارة الأفريقية مخزن للمواد الخام.

٥- الوقوف فى وجه اتخاذ أراضى القارة ميدانا للتجارب الذرية بغير رضا شعوبها.

٦- النظر فى مشكلة التخلف الذى تعيشه القارة ومشكلة التفاوت الاجتماعى داخل الوطن نفسه.

٧- مشاكل الحدود بين الدول الأفريقية.

٨- دراسة مشكلات التربية والتعليم.

٩- تيارات الحرب الباردة بين شعوب القارة.

كما طالبت مصر أيضا ضرورة دراسة مسألة اللغة والتي ستستخدمها المنظمة وخاصة اللغة العربية والأمهرية باعتبارهما اللغتين الهامتين والدراجتين فى القارة الأفريقية إلى جانب اللغة الإنجليزية والفرنسية باعتبارهما لغات عالمية.

وقد أنتهى المؤتمر إلى توقيع ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية والمكون من ديباجه وثلاثة وثلاثين مادة.[1]

ومن خلال ما سبق نستطيع القول أن مصر كان لها دورا مميزا فى المؤتمرات واللقاءات التى تمت فى القارة الأفريقية والتى كانت إما على شكل ثنائى أو مجموعة دول أو دول القارة فى إطار منظمات شبابية أو مؤتمرات لقارات بين الوفود الأفريقيين أو رؤساء دول وحكومات كانت لها الدور فى عرف القضايا الخاصة بالقارة الأفريقية والتى تهم المواطن الأفريقى وبناء مستقبله وحياته فى إطار تنمية شاملة على كافة المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتى عرفت المواطن الأفريقى بمشاكله وكيفية مواجهتها. كما كان لمصر دورا رائدا فى أن تكون هذه اللقاءات بمختلف أوضاعها أن تكون القاعدة الرئيسية لحركات

---

١ - انظر مضباط مؤتمر القمة الأفريقية - المجلد الأول أرشيف وزارة الخارجية.

التحرر الأفريقى ومقاومة الاستعمار والقضاء على مشكلة التفرقة العنصرية التى كانت متفشية فى القارة الأفريقية.

وفى تطور غير مسبوق داخل منظمة الوحدة الأفريقية تقلد الرئيس محمد حسنى مبارك رئاسة المنظمة مرتين خلال أربع سنوات خلال دورة عام ٨٩ / ١٩٩٠م ودورة ١٩٩٣ /١٩٩٣م.

وإن دل ذلك على شئ فإنه يدل دلالة تاريخية لما لمصر من أهمية كبرى وما تتمتع به من ثقل سياسى وبشرى وعلمى على مستوى القارة.

كما استطاعت مصر فى تلك الفترة أيضا أن تلعب دورا رئيسيا فى المنظمة يظهر فى النواحى التالية:-

١- إقامة آلية منع وإدارة حل المنازعات الأفريقية حيز التنفيذ.
٢- دخول الاتفاقية المنشئة للجماعة الاقتصادية الأفريقية حيز التنفيذ مما يمثل خطوة هامة فى مسيرة أفريقيا نحو التكامل الاقتصادى.
٣- إعلان قيام بنك التصدير والاستيراد الأفريقى واتخاذ القاهرة مقرا لأعماله.
٤- افتتاح مركز التدريب على حل النزاعات وحفظ السلام فى أفريقيا بالقاهرة والذى بدأ عمله فى ١٩٩٥/٦/٣م وشاركت فيه شخصيات سياسية وعسكرية تمثل ١٤ دولة إفريقية.
٥- بذلت مصر جهودا لاحتواء بعض الأزمات الأفريقية مثل مشكلة الصومال - رواندا وبورندى وأنجولا وليبيريا.

٦- تم اختيار القاهرة لانعقـــاد لجنـــة البحـــيرات العظمـــى فـــى نوفمبر ١٩٩٥م وبحضور خمس رؤساء دول أفريقية والرئيـــس الأمريكى الأسبق جيمى كارتر وافتتاح الرئيس محمـــد حســـنى مبارك لأعمال اللجنة.

٧- استضافت القاهرة الدورة الاستثنائية لوزراء الخارجية الأفارقـة لمراجعة الوضع الاقتصادى والاجتماعى للقارة ومناقشة الآثـــار المترتبة على استمرار التراجع فى الآراء الاقتصـــادى لـــدول القارة وقد صدرت عن الدورة برنامج عمل القاهرة.[١]

<u>٣- الجهود المصرية بعد إنشاء منظمة الوحدة الأفريقية:-</u>

يعتبر مؤتمر أديس أبابا عام ١٩٦٣م نقطة تحول هامة فـــى تاريخ الدول الأفريقية وعلاقاتها لما أنبثق عنه هذا المؤتمـــر مـــن إنشاء منظمة الوحدة الأفريقية والتـــى كـــان لمصـــر دورا هامـــا وملحوظا فى مجلس وزراء المنظمة واجتماعات مجلـــس رؤســـاء الدول والحكومات أو فى لجانها المختلفة وقد يرجع هـــذا الاهتمـــام إلى :-

١- رغبة مصر فى تدعيم الأخوة والتضامن فى نطاق التوقيع على منظمة الوحدة الأفريقية.

٢- الرغبة فى التغلب على الصعاب التى تواجه دول القـــارة مـــن خلال التوقيع على ميثاق الوحدة الأفريقية.

---

١ - لمزيد من التفاصيل راجع :- الهيئة العامة للاستعلامات - الكتاب السنوى -١٩٩٥م.

٣- أن تكوين جهاز المنظمة الذى تحضره فى الواقع رؤساء الدول والحكومات ما هو إلا مجلس قمة وأعلى جهاز فـــى المنظمـــة المعبر عن إرادة الشعوب واتجاهاتها.[١]

وقد وقع على ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية فى ٢٥ مـــايو ١٩٦٣م مندوبو الجزائر - بورندى - الكاميرون - جمهورية وسط أفريقيا - تشاد - كونغو برازافيل - كونغو ليو بلد فيل - داهومى - ليبريا - ليبيا - مدغشقر - مالى - موريتانيا - المغرب - النيجر - نيجيريا - رواندا - السنغال - سيراليون -الصومال - السـودان - تنجانيقا - تونس - أوغندة - مصر.

وتتكون منظمة الوحدة الأفريقية من دول أفريقيـا وجزيـرة مدغشقر والجزر المجاورة وعلى أن يكون لكل دولة أفريقية مستقلة ذات سيادة الحق فى أن تصبح عضوا فى المنظمـــة بعـد إخطـار الأمين العام الإدارى للمنظمة ويقوم الأمين العام بإرسال نسخة مـن الطلب إلى جميع الدول الأعضاء وترسل كل دولة بعد ذلك رأيـها إلى الأمين العام الإدارى.

وعندما تصل الردود من الدول الأعضاء يتقرر قبول طلـب العضوية حسب الأغلبية المطلقة.[٢]

---

١ - راجع ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية - المادة الثامنة. - أرشيف وزارة الخارجية.

٢ - محمد أبو الفتوح الخياط: مرجع سابق ص ٥٧.

ومن أهم المبادئ التى نادت بها بعض مواد الميثاق:-

١- المساواة فى السيادة بين جميع الدول الأعضاء.

٢- عدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول الأعضاء.

٣- احترام سيادة كل دولة وسلامة أراضيها وحقها الثابت فى كيانها المستقل.

٤- التسوية السلمية للمنازعات عن طريق التفاوض والوساطة والتوفيق والتحكم.

٥- الاستنكار المطلق لأعمال الاغتيال السياسى فى جميع صوره وكذلك ألوان النشاط الهدام التى تقوم بها الدول المجاورة أو أى دول أخرى.

٦- التفاهم المطلق لقضية التحرير التام للأراضى الإفريقية التى لم تستقل بعد.

٧- تأكيد سياسة عدم الانحياز تجاه جميع الكتل.

وقد تبين ميثاق المنظمة فى المادة السابقة بالمنظمات الأساسية لمنظمة الوحدة الأفريقية وهى:-

١- مجلس رؤساء الدول.

٢- مجلس وزراء الخارجية لتحضير أعمال مجلس الرؤساء.

٣- سكرتارية عامة.

٤- لجنة الوساطة والتوفيق والحكم.

كما ذكرت المواد ٢٠/٢١/٢٢ اللجان الفرعية وهى:-

١- لجنة اقتصادية واجتماعية.

٢- لجنة شئون التعليم.

٣- لجنة شئون الصحة والتغذية.

٤- لجنة الدفاع.

٥- لجنة الشئون العلمية والفنية والأبحاث.

٦- لجنة مساعدة الحركات التحريرية.

ومن أهم ما نجحت فيه منظمة الوحدة الأفريقية:-

١- التوصية بنبذ الخلافات الإقليمية التى تثار من أجل الحدود ونفس الخلافات بين الصومال وأثيوبيا.

٢- نفس الخلاف بين المغرب والجزائر حول منطقة تندون.

٣- اعتراف المغرب بجمهورية موريتانيا ونبذ ادعائها السابق بأنها جزء منها.

٤- التوصية بنبذ الخلافات بين منظمات تحرير الأجزاء التى لم تستقل والاعتراف بإحداها فقط كممثلة لهيئة التحرير وبذل المعونة المالية لها.[١]

ومن أهم المؤتمرات التى انعقدت بعد التوقيع على ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية. مؤتمر القمة الأفريقى الثانى والمنعقد بالقاهرة فى الفترة ١٧ يوليو ١٩٦٤م حتى ٢١ يوليو ١٩٦٤م

١- زاهر رياض :- مصر وأفريقيا مرجع سابق ص ١٩٣

وحضره مندوبو ٢٣ دولة كما حضره السكرتير العام للأمم المتحدة " يوثانت " وتم الاجتماع فى مبنى جامعة الدول العربية.

وقد عبرت مصر عن أهمية المؤتمر من خلال كلمة رئيس وفد مصر " أيها الأخوة الأصدقاء ...... بالمحبة والأمل استقبلكم الشعب فى الجمهورية العربية المتحدة مقدما لكم عاصمته على ضفاف النيل لتكون بيتا للمؤتمر الأفريقى على مستوى القمة الثانى بعد مؤتمر أديس أبابا الذى عشنا فيه نقطة التحول التاريخية. جمعتنا حوافز الوحدة الأفريقية. فى عمل موحد ارتأته أن يكون نواة لتحقيق الوحدة ذاتها. وأنه من دواعى سعادتى أن أنوب عن الشعب المصرى فى الترحيب بكم هنا وأن أعبر لكم عن تقديره للظروف السعيدة التى أتاحت له أن يرى هذا المشهد المهيب لاجتماعكم فى وطنه.

وأن انقل إليكم أطيب مشاعره وتأكيدات صداقته الدائمة لشعوب بلادكم وتضامنه الكامل معها فى العمل من أجل تقدم ورفاهية وسلام قارتنا الأفريقية العظيمة".[١]

كما ركزت مصر فى هذا المؤتمر على ضرورة المطالبة بالاستقلال والكفاح المستمر وذلك من خلال كلمة رئيس وفد مصر بهذا الخصوص بقوله " كلنا كافحنا بوسيلة أو أخرى من أجل الاستقلال ولكنا وصلنا إليه بشكل أو بآخر لكننا فى نفس لحظة

١- راجع شوقى الجمل :- الوحدة الأفريقية ومراحل تطورها - مرجع سابق ص ٧٧

الانتصار اكتشفنا أن النهاية التى وصلنا إليها ليست إلا بداية التحدى الحقيقى لمطالب الحرية والحياة ".[1]

ومن أهم القضايا التى ركز عليها رئيس وفد مصر فى هذا المؤتمر:-

١- تشديد الضغط أكثر ضد البقايا الاستعمارية.

٢- استكمال الحصار من حول بقع التفرقة العنصرية البغيضة.

٣- قضية التنمية.

٤- وصل الروابط النضالية بين قارتى أفريقيا وقارة آسيا.

٥- وصل الروابط النضالية بين أفريقيا - وأمريكا اللاتينية.

٦- على المنظمة أن تعمل لبناء عالم السلام.

وقد ناقش المؤتمر العديد من القضايا التى تهم القارة الأفريقية منها:

١- تقرير المساعدات المادية لتحرير المستعمرات.

٢- مشروع إقامة قيادة عسكرية إفريقية عليا وإقامة حكومة أفريقية على مستوى القارة.

٣- العمل على استكمال بناء منظمة الوحدة الأفريقية باختبار أديس أبابا مقرا لها - واختبار ديا للوتلى ممثل غينيا الدائم فى الأمم المتحدة كأول سكرتير عام للمنظمة.

٤- مناقشة مسألة الحدود بين الدول الأفريقية.

٥- استكمال اللجان المتخصصة التابعة للمنظمة.

١- المراجع السابق ص ٧٧.

٦- بحث مسألة التفرقة العنصرية ومسألة روديسيا الجنوبية والأرض الواقعة تحت سيطرة البرتغال.

٧- دعم صندوق التحرير - وتقرير لجنة التحرير.

كما واصلت مصر علاقاتها مع الدول الأفريقية فى الوقوف ضد الاستعمار فى سبيل دعم الاستقلال من خلال الزيارات التى يقوم بها رؤساء الدول الأفريقية لمصر والبحث فى المشكلات التى تتعلق بالقارة الأفريقية وكذلك الزيارات التى يقوم بها رئيس مصر إلى الدول الأفريقية فمنها على سبيل المثال لا الحصر زيارة الرئيس سيكو تورى لمصر فى ١٧ مايو عام ١٩٦٠م وكذلك فى ٦أغسطس ١٩٦٥م وكذلك ساندة مصر لثورة الفاتح من سبتمبر عام ١٩٦٩م والتى اعتبرها القادة الليبيين بأنها امتداد لثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢م والتى تأكدت بالوحدة بين مصر وليبيا فى ١٨ديسمبر ١٩٧٢م والتى توجت فى ٢٩ أغسطس ١٩٧٣م بإعلان قيام دولة الوحدة الجديدة.

كما نشطت مصر لدى الدول الأفريقية للمطالبة بجلاء القوات الإسرائيلية عن الأراضى العربية بما فيها أرض مصر والتى سيطرت عليها القوات الإسرائيلية فى حرب ٥ يونيو ١٩٦٧م حيث استطاعت أن تنجح فى أن تنعقد المنظمة عام ١٩٧٣م وتؤيد بالإجماع الحق المصرى والمطالبة بجلاء القوات الإسرائيلية.

كما توجت هذه العلاقات أثناء حرب أكتوبر حيث قطعت الدول الأفريقية علاقتها بإسرائيل.

كما استضافت مصر فى تلك الفترة فى أواخر عام ١٩٧٣م مؤتمر وزراء الصناعة فى الأفارقة واجتمعت فى القاهرة فى ٢٢ يناير عام ١٩٧٤م لجنة السبعة التابعة لمنظمة الوحدة الأفريقية مع وزراء بترول الدول العربية فى مقر الدول العربية كما أخذت القاهرة فى التجهيز والاعداد لمؤتمر الباجواش الأفريقى بالقاهرة لدراسة مشاكل التنمية بأفريقيا.(١)

كما كان لزيارة رئيس جمهورية الكونغو لمصر فى ١٦ فبراير عام ١٩٧٤م أثره فى تقوية الروابط وإبراز دور المنظمة فى القارة الأفريقية ورغم هذه الجهود التى قامت بها مصر تجاه القارة الأفريقية ودولها إلا أن منظمة الوحدة الأفريقية لم تنجح فى حل كل المشكلات التى تعترض القارة الأفريقية ومن أهم هذه المشكلات التى تعزر على الوحدة الأفريقية حلها:-

١- مشكلة الصحراء المغربية.
٢- المشكلة التشادية.
٣- مشكلة اختيار سكرتير عام جديد لمنظمة الوحدة الأفريقية بعد انتهاء مدة السكرتارية السابقة.

وقد أدت هذه المشكلات فى عدم انعقاد مؤتمر القمة الأفريقى التاسع عشر - ولكن مصر ودورها البارز فى القارة استطاعت أن

١- يرجع اسم الباجواش إلى حركة الباجواش التى تألفت لنداء الرئيس الهندى جواهر لآل نهرو والموجه إلى علماء الاجتماع لبحث إمكانية استخدام الطاقة الذرية لخدمة السلام والمشاركة فى التنمية.

تنجح فى عقد هذا المؤتمر فى ٦ يونيو ١٩٨٣م حيث مثل مصر فيه الدكتور بطرس غالى وكان يشغل منصب وزير الدولة المصرى للشئون الخارجية. حيث حرصت مصر فى هذا المؤتمر أن تتغلب الدول الأفريقية على أغلب المشكلات التى تعترض المنظمة ودورها الفعال حيال القضايا الأفريقية من جهة والعمل على أن تقوم الدول الأفريقية بدعم المنظمة من جهة ثانية.

وقد فشل المؤتمر فى اختيار سكرتير عام للمنظمة ووقع الاختيار على بيتراولو السكرتير العام المساعد للمنظمة وهو نيجرى الجنسية حتى يتم انعقاد مؤتمر القمة العشرين.

وكان من أهم النتائج والتوصيات التى انبثقت من المؤتمر:-

١- إدانة إسرائيل وممارستها فى الأراضى المحتلة والتواطؤ القائم بينها وبين حكومة جنوب أفريقية العنصرية.

٢- إدانة كافة الممارسات التى تمنع الشعب الفلسطينى فى حقه فى تقرير مصيره والعودة إلى وطنه.

٣- دعوة المغرب وجبهة البليساريو فى الدخول فى مفاوضات حول النزاع القائم بينهما.

٤- الدعوة بين تشاد وليبيا إلى العمل من أجل الامتناع من أى عمل من شأنه تفاقم الموقف وتوفير المناخ المناسب لكى تتمكن لجنة الوساطة من القيام بمهمتها.

٥- الموافقة على اقتراح مصر ممثلا فى اقتراح الدكتور بطرس غالى بشأن نضال شعب ناميبيا وتنفيذ جمهورية جنوب أفريقيا للقرارات الخاصة بشأن ناميبيا.

كما شهدت القاهرة انعقاد قمة أفريقية مصغرة فى ٧ ديسمبر ١٩٩٣م بحضور رؤساء دول وحكومات وممثلى ١١ دولة هى :- مصر - أثيوبيا - أنجولا - زيمبابوى - السنغال - تونس - غانا - جيبوتى - بوركينا فاسو - الكاميرون - النيجر.

ويعتبر المؤتمر بمثابة الإعلان عن القيام بعمل آلية جديدة برئاسة الرئيس محمد حسنى مبارك باعتباره رئيسا لمنظمة الوحدة الأفريقية فى دورتها المنعقدة كما يبين المستحدثات التى تطرأ على الهيكل التنظيمى التقليدى لمنظمة الوحدة الأفريقية.

كما كانت الحاجة إلى التفكير فى آلية جديدة لمنع المنازعات وإدارتها وحلها وكان من أولى مهام ذلك تشكيل أول بعثة للحماية والمراقبة الأفريقية فى بورندى تضم ١٨٠ عسكريا و٢٠ مدينا - وقد سبق مجلس الأمن أن رفض إرسال قوة حفظ السلام فى تلك الجهات.[١]

وبذلك نرى أن اتخاذ القاهرة مكانا لانعقاد المؤتمرات الأفريقية يبرز بالمصرين أهمية ومكانة فى الدول الأفريقية وبين قوة العلاقات المصرية الأفريقية من جهة أخرى.

١- لمزيد من التفاصيل راجع :- مجلة السياسة الدولية عدد ١١٥ يناير ١٩٩٤م ص ٦٠ وما بعدها.

هذا إلى جانب أن مصر تعمل بصفة مستمرة فـــى مســـاندة منظمة الوحدة الأفريقية وتدعيمها والوقوف ضد الأخطار التى تهدد كيان المنظمة.

كما تقوم مصر سنويا بالاحتفال بيوم أفريقيـــا الموافـــق ٢٥ مايو وهو ذكرى إنشاء منظمة الدول الأفريقية باعتباره يوما مصريا أفريقيا.

كما تحتفل مصر فى ١٧ مـــارس بذكـــرى كفـــاح شـــعب زيمبابوى من أجل الحرية والاستقلال وفـــى ٢١ مـــارس بذكـــرى مذبحة شاريفيل للقضاء على التفرقة العنصرية ويوم ٢٦ أغســـطس بيوم زامبيا وكفاحها فى سبيل الاستقلال ووحدة أراضيـــــها بقيـــادة سوابو.

كما انعقدت قمة إفريقية عام ١٩٩٠م فى أبوجـــا بنيجيريـــا حيث استحدث المؤتمر الجامعة الاقتصاديـــة الأفريقيـــة وعلـــى أن تدخل مجال التنفيذ الفعلى كما استحدثت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (ايكواس) عام ١٩٩٠م قوات لحفـــظ الســـلام فـــى ليبيريا بمساندة أساسية من نيجيريا وغانا وسيراليون وجامبيا.

وانعقد مؤتمر قمة أفريقية فى داكار الســـنغال فـــى يونيـــو ١٩٩٢م حيث قررت مبدئيا إنشاء آليـــة أصـــدرت إعلانـــا بذلـــك وشهدت القاهرة من ٢٥ – ٣٠ يونيو ١٩٩٣م مؤتمرا أفريقيا.

٤- أهم الجهود المبذولة لحل بعض المنازعات الأفريقية:

أ- النزاع بين الجزائر والمغرب

تمثل النزاع الجزائرى المغربى على الحدود على إقليم تندون الغنى بالحديد والذى أدى فى عام ١٩٦٣م لاشتباكات بين الطرفين دفع الحكومة الجزائرية إلى طلب عقد دورة غير عادية لمنظمة الوحدة الإفريقية – حيث قام الإمبراطور هيلا سيلاس بدعوة أطراف النزاع إلى عقد اجتماع فى باماكو عاصمة مالى فى ٢٩ أكتوبر ١٩٦٣م. وتم التوصل إلى إيقاف النار وإنشاء منطقة مجردة من السلاح وتكوين لجنة خاصة لبحث النزاع. حيث أخذت اللجنة فى الاجتماع عدة مرات وقامت فى إعداد تقريرها ورفعه إلى مؤتمر القمة الأفريقى المنعقد فى أكرا عام ١٩٦٥م.

ووافقت الأطراف المتنازعة على استمرار عمل اللجنة وأعلن الملك الحسن فى مؤتمر القمة الأفريقى المنعقد فى الرباط ١٩٧٢م بأن الدولتين توصلتا إلى تسوية للنزاع السياسى الإقليمى بينهما.[١]

١-سلوى محمد لبيب:- دبلوماسية القمة العلاقات الدولية الأفريقية مرجع سابق ص٥٢

حيث تم الاتفاق بتنازل المغرب عن ادعائها فى إقليم تندون.[١]

كما كان للاتفاق الأسبانى المغربى الموريتانى الخاص بتحديد حدود كل من الدولتين فى الإقليم أثره فى أن يتحرك عدد من سكان الصحراء الغربية تجاه الصحراء الجزائرية.[٢]

وقامت الحكومة الجزائرية بإيوائهم وأعلنوا قيام الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية فى ٢٧ فبراير ١٩٧٦م وقد كانت البداية الحقيقية لمشكلة الصحراء المغربية .

بعد حكم محكمة العدل الدولية الذى قرر أن الصحراء الغربية لم تكن قبل احتلال أسبانيا أرضا لها وكانت تربطها بالمغرب روابط البيئة. ثم جاءت اتفاقية كل من أسبانيا والمغرب وموريتانيا حيث وضحت أسبانيا بأنها نقلت الإدارة وليست السيادة إلى كل من المغرب وموريتانيا. الأمر الذى دفع منظمة الوحدة الأفريقية إلى التدخل لحل هذا النزاع وتشكيل لجنة سباعية للنظر

١- لم تصد من الحكومة المغربية على هذا الاتفاق الذى توصل إليه مفاوضو الطرفين وكان ذلك موضع قلق وريبة لدى الحكومة الجزائرية من نوايا المغرب واتجاهاتها بعد أن تتخلص من مشكلة الصحراء الغربية.

راجع شوقى الجمل: مشكلة الصحراء الغربية الجذور التاريخية للمشكلة وتطورها - بحث مقدم فى أعمال الندوة لجنة التاريخ والآثار بعنوان مصر وأفريقيا الجذور التاريخية للمشكلات الأفريقية المعاصرة - الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٩٦م ص ٥٧ وما بعدها.

٢- يطلق على الإقليم الصحراء الغربية وله أهمية استراتيجية لكلا من المغرب وموريتانيا والجزائر.

فى الوضع واقتراح الحل الأمثل وكانت اللجنة مكونة من ممثليــــن من كينيا – تنزانيا – غينيــا – مــالى – نيجيريــا – ســيراليون – السودان. وقد رأت اللجنة بضرورة إجراء استفتاء لإبـــداء لــرأى مشترك فيه جميع مواطنى الصحراء الغربية على أساس الاســتقلال أو الاتحاد مع المغرب أو فى أى صورة من صور الاتحــاد وهــو العرض الذى قدمه الملك الحسن الثانى فى مؤتمر القمة الأفريقـــى الثامن عشر فى نيروبى ١٩٨١م ورغم وجود عقبات قابلت اللجنــة وعملها وبذل كافة الجهود للتغلب على العقبات.

١- سماح الأمين العام لمنظمة الوحدة الأفريقية السيد آدم تودجـــو فى ٢٢ فبراير ١٩٨٢م لجبهة البليساريو بحضور اجتماعـــات اللجنة والمشاركة فى مداولاتها بدعوى توافر الأصـــوات لــها لقبولها عضوا بالمنظمة.

٢- صدور قرار القمة الأفريقى الثامن عشــر رقــم ١٠٤ والــذى يطالب بالمفاوضات المباشرة بين المغرب والبلبيساريو وإجـراء الترتيبات لوقف إطلاق النار.

وبذلت الجهود لإزالة تلك العقبات واستطاع الرئيس السنغالى مهندس مشروع القرار ١٠٤ أن يتوصل إلى حل مع الملك الحســن بأن يمكن للسكرتير العام للأمم المتحدة أن يشرف على المفاوضـات

غير المباشرة بحضور مراقبين يمثلون الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية والأطراف المعنية كالجزائر وموريتانيا.[1]

وكانت زيارة الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالى لكلا من الجزائر والمغرب ومقابلة ممثلين لجبهة " البوليزاريو " للوصول إلى اتفاق وإجراء الاستفتاء فى غضون عام ١٩٩٥م. كما أن قيام الاتحاد المغربى (المغرب – الجزائر – تونس – ليبيا – موريتانيا) قد يساهم فى حدة النزاع القائم بين المغرب والجزائر.[2]

وهكذا برزت منظمة الوحدة الأفريقية ومصر بدور هام فى حل أسس النزاع والرغبة فى أن ترتكز الجهود على التنمية ومواجهة كافة المعوقات التى تعترض دول النزاع.

ب– مشكلة الحدود بين السنغال وموريتانيا :–

طفحت مشكلة الحدود بين السنغال وموريتانيا واعتبرتها السنغال بندا أساسيا من بنود التسوية بينها وبين موريتانيا حيث أوضحت أن حقها فى الحدود يرجع للمرسوم الفرنسى الصادر فى

١– مجلة السياسة الدولية : عدد ١١٧ – يوليو ١٩٩٤م ص ١٩٤ وما بعدها.

٢– مجلة السياسة الدولية : عدد ٤٤ إبريل ١٩٧٩م جنوب الصحراء فى المغرب العربى (ملف وثائقى)

٨ ديسمبر ١٩٣٣م والذى تم به تعيين الحدود بين مستعمرة السنغال وموريتانيا.[١]

وعند استقلال الدولتين عام ١٩٦٠م ظهر التناقض فى تفسير المرسوم وكذلك عند تنظيم استقلال النهر اقتصاديا خلال منظمة الدول المطلة على النهر فى عام ١٩٦٣م ثم منظمة استغلال النهر فى عام ١٩٧٢م وهو التنظيم الذى جعل الخط الفاصل بين الدولتين يمر بمنتصف النهر على أساس الاستفادة المتساوية للدول المطلة على النهر. ولكن حكومة السنغال تمسكت بالمرسوم الفرنسى وتأكيد سيادتها على النهر.أما موريتانيا فإنها رفضت طرح قضية الحدود كما تمسكت بمبادئ القانون الدولى والخامس بعدم جواز المساس بالحدود الموروثة من الاستعمار طبقا لما أقره مؤتمر القمة الأفريقى لمنظمة الوحدة الأفريقية. وكذلك مؤتمر القمة فى عام ١٩٦٤م. والخاص بنظام استقلال نهر السنغال وبذلك تكون الحدود بين الدولتين تمر بمنتصف النهر.[٢]

١- حسب المرسوم الفرنسى يكون الجزء من نهر السنغال الواقع بين الدولتين وكل الجزر الصغيرة فى مجراه باستثناء جزيرة واحدة نص عليها المرسوم بالاسم داخلا فى إقليم السنغال.

راجع عبد الله عبد الرازق إبراهيم :- مشكلة الحدود بين السنغال وموريتانيا بحث مقدم فى الندوة للجنة التاريخ والآثار مرجع سابق ص ٨٣ وما بعدها.

٢- طرحت السنغال مشكلة الحدود بينها وبين موريتانيا فى نوفمبر ١٩٣٨م ومرة أخرى فى عام ١٩٤٧م وفى عام ١٩٨٩م.

وهكذا ظل الاختلاف قائماً بين الدولتين فى طريقة وضع علامات الحدود وخاصة فى الجبهة الشمالية لسانت لويس فى عام ١٩٧١م. وبذلك أخذت المشكلة بين الدولتين تتطور فى عام ١٩٨٩م حظرت السنغال صيد الأسماك والمياه المعدنية كما رفضت استيراد المواد الغذائية من موريتانيا. وتفاقمت الأزمة بين الدولتين حتى تقدمت موريتانيا فى ٤ مايو ١٩٨٩م بمذكرة وزعتها على وفود الأمم المتحدة وكذلك قامت السنغال فى ١١ مايو ١٩٨٩م بتوزيع مذكرة على الوفود الدائمة فى مجلس الأمن. كما أعلنت قبولها للجنة تحقيق دولية وقامت السنغال بتقديم المقترحات - وتوافدت الفود على كل من داكار ونواكشوط من دول عديدة منها (مالى - غينيا - الرأس الأخضر - جامبيا - نيجيريا - توجو - غينيا - بيساو وبنين والنيجر وبوركنيا فاسو وزائير والولايات المتحدة وفرنسا والكونغو).[١]

كما قامت وساطة سعودية وكويتية محل الأزمة السنغالية الموريتانية. وكذلك منظمة الوحدة الأفريقية حيث عرفت المشكلة فى الدورة السنوية والتى كان يرأسها رئيس مالى موسى تراورى (يوليو ١٩٨٨ - ١٩٨٩م) وفى الدورة التالية رئاستها الرئيس محمد حسنى مبارك فى يولية ١٩٨٩م- ١٩٩٠م والدورة الأخرى والتى

١-عبد الله عبد الرازق إبراهيم:مشكلة الحدود بين السنغال وموريتانيا مرجع سابق ص ٩٣.

قوى رئاستها الرئيس الأوغندى يورى موسولينى رئيس أوغندا (١٩٩٠ - ١٩٩١م).

كما تشكلت لجنة للوساطة محل النزاع القائم بين الدولتين فى مؤتمر القمة المنعقد بدورته السادسة والعشرين من (مصر - تونس - النيجر - نيجيريا - توجو - زيمبابوى - أوغندا).[١]

وقامت جهود عديدة من الدول ذات الوساطة فى حل النزاع حيث قام رئيس مالى فى الجولة الأولى للوساطة باتباع سياسة الخطوة خطوة بزيارته السنغال وموريتانيا وعقد اجتماعات لوزيرى خارجية الدولية ثم اجتماع وزراء الداخلية وجزاء الدولتين وانتهت فترة رئاسته دون حل لأى مشكلة. أما فى الجولة الثانية فقد كانت مصر بدور واضح أثناء تولى الرئيس محمد حسنى مبارك رئاسة المنظمة. حيث تناولت الدبلوماسية المصرية من كافة أركانها. وقد وصلت مصر إلى تحقيق اتفاق الدولتين على المبادئ التى ستحكم التسوية السلمية ورغم إحجام موريتانيا عن تقديم مشروع اتفاق المبادئ إلا أن مصر قامت بإعادة الثقة بين البلدين وتطبيع العلاقات وكان من نتائج ذلك.

١- إعادة الرحلات الجوية بين البلدين.

٢- ترتيب لقاء بين الرئيسين لتناول مختلف جوانب الخلاف بينهما.

١- صالح بكتاش : النزاع السنغالى الموريتانى بين المأزق العراقى والمخرج الوطنى الشعب - دار المستقبل العرب القاهرة ١٩٩٠م ص ٢٢٢.

٣- قيام الرئيس محمد حسنى مبارك زيارة لكل نواكشوط وداكار في سبتمبر ١٩٨٩م.

ورغم عقد اللجنة الأفريقية المشتركة اجتماعاتها فى بلجراد على هامش قمة عدم الانحياز ثم فى مقر الأمم المتحدة فى نيويورك وأديس أبابا مقرا لمنظمة وقام وزير الدولة لشئون الخارجية المصرية أيضا بعقد اجتماعيات فى باريس والقاهرة وأديس أبابا. كما تناولت الرئيس محمد حسنى مبارك ورئيس السنغال القضية فى اجتماعات الرابطة الأفريقية المشتركة فى مارس ١٩٩٠م وكذلك فى اجتماع وزراء الدول الثلاث فى الدول يونيو ١٩٩٠م أو أديس أبابا يوليو ١٩٩٠م أثناء اجتماع مؤتمر القمة الأفريقية.

وقد أظهرت السنغال مرونة كبيرة تجاه حل النزاع وأبدت موريتانيا عزوفا عن فكرة لقاء قمة.

كما كان لجهود رئيس أوغندا فى يوليو ١٩٩٠م دورا لمحاولة النزاع ولكنها وصلت إلى طريق مسدود ولكن الظروف السياسية السائدة فى المنطقة والقارة الأفريقية لم تكن فى صالح موريتانيا الأمر الذى وضعها إلى أن تطوع نفسها للتجديد واتخاذ نظام التخلى عن التشدد الأمر الذى سمح باستئناف اللقاءات بين المسئولية تحت رعاية فرنسا.

وبذلك يرى الباحث ضرورة حل مشكلة الصراع بين موريتانيا والسنغال التى أصبحت مطلبا هاما ورئيسا فى القارة.

جـ- مشكلة الشرق الأوسط

يقضى ميثاق منظمة الدول العربية الأفريقية (منظمة الوحدة الأفريقية) حل المنازعات بالطرق السلمية بين الدول الأعضاء فى المنظمة بعضها وبعض وقضية الشرق الأوسط رغم أنها ليست قضية أفريقية خالصة ولكن تربطها بند الدفاع المشترك والخاص تحت لجنة الدفاع فى بنود ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية.

وبذلك أخذت قضية الشرق الأوسط تناقش فى مؤتمرات القمة الأفريقى على أنها قضية أفريقية عربية وكذلك الربط بين الاستعمار الاستيطانى فى إسرائيل والاستعمار الاستيطانى فى جنوب أفريقيا.

وقد عرضت القضية فى المؤتمر الأفريقى المنعقد فى أديس أبابا فى سبتمبر ١٩٦٩م وفى سبتمبر عام ١٩٧٠م وأنص مؤتمر القمة الأفريقى على قرار بمثابة إسرائيل بالانسحاب من الأرض المحتلة. وكذلك عرضت فى مؤتمر القمة فى أديس أبابا ١٩٧١م.

كما تقدمت زامبيا ممثلة فى الرئيس " كنث كاوندا " باقتراح قيام الدول الأفريقية بدور إيجابى لحل القضية. وبذلك قام الرئيس الموريتانى " مختار ولددادة " بصفته رئيسا لدورة المشاورات بتكوين لجنتين أفريقيتين لوضع القرار الأفريقى موضع التنفيذ.

اللجنة الأولى تتكون من عشر دول أفريقية (الكاميرون - أثيوبيا - ساحل العاج - كينيا - ليبيريا - موريتانيا - نيجيريا - السنغال - تنزانيا - زائير) وكان رئيس اللجنة الرئيس الموريتانى

أما اللجنة الثانية تتكون من أربع دول (الكاميرون – نيجيريا - زائير – السنغال) ويرأس اللجنة رئيس السنغال ليو بولد سنجور وقامت اللجنة لزيارة مصر وإسرائيل لتفقد الأوضاع كما اقترحت اللجنة الأولى استئناف المفاوضات غير المباشرة.(١)

وفى مؤتمر القمة الأفريقية المنعقد فى الرباط عام ١٩٧٢م. أشار المؤتمر بجهود لجنة تقضى الحقائق الأفريقية والجهود المصرية وتجاربها مع اللجنة واستنكار موقف إسرائيل السلبى المعوق لمهمة بارنج. كما حث القرار على تقديم المساعدة لمصر.

وأدرجت القضية فى مؤتمر أديس أبابا عام ١٩٧٣م حيث اعترف المؤتمر بحقوق الشعب الفلسطينى وأيد المؤتمر المبادرة المصرية والمقدمة إلى السكرتير العام للأمم المتحدة.

كما ناقشت المؤتمرات التى انعقدت بعد ذلك القضية وكان ذلك أيضا فى يونيو ١٩٧٨م حيث صدر قرار عن المؤتمر يؤكد اعتبار قضية الشرق الأوسط والمسألة الفلسطينية قضية أفريقية

١- كان يقوم بالجولات بين أطراف الصراع العربى الإسرائيلى فى محاولة لإيجاد وسائل الحل السلمى السفير جونار بارنج.

عربية وإدانة إسرائيل ومساندة مصر ودول الواجهة العربية وشعب فلسطين.[1]

وهكذا نجحت الدبلوماسية المصرية وجهود مصر فى إدراج القضية الخاصة بإدانة إسرائيل من جهة وتقديم العون والمساعدة للشعب الفلسطينى ومصر مع استنكار أعمال إسرائيل البربرية وهذا إلى جانب نجاحها فى جعل القضية فى المؤتمرات الأفريقية باعتبارها قضية إفريقية عربية.

د- النزاع الحدودى بين تشاد وليبيا:

ارتبطت كل من ليبيا وتشاد بعلاقات تاريخية منذ حكم السنوسين ليبيا فى القرن التاسع عشر كما دانت بعض قبائل تشاد للحكومة الليبية منها قبائل " الطوبو " التى كانت تدين بالولاء للملك إدريس الأول السنوسى. كما اعتمدت ليبيا على بعض القبائل التشادية فى الحرس الملكى التابع لها كجماعات " التبداس ".

وقد كانت العلاقات الليبية التشادية تتطور وتزداد عمقا حتى أن الرئيس التشادى تومبا لباى أعلى قطع العلاقات مع إسرائيل واعترافه بمنظمة التحرير الفلسطينية.

وكانت قد وقعت اتفاقية بين ليبيا وتشاد تضمنت وجود " منطقة تضامن " وهى منطقة أوزو.[2]

١- سلوى محمد لبيب : مرجع سابق ص ٦١.

٢: تمثل هذه المنطقة أهمية استراتيجية إلى ليبيا بالإضافة إلى أهميتها بوجود النفط واليورانيوم ويبلغ مساحتها ١١٤ ألف كم مربع.

وكانت قد وقعت من قبل اتفاقية عام ١٩٣٥م بين موسوليني وبيرلاخال بسيطرة طرابلس على هذه المنطقة ولكن لم يتم التصديق على هذه الاتفاقية وبذلك أكدت ليبيا بأن منطقة أوزو جزء لا يتجزأ من ليبيا.

كما استندت تشاد بالإعلان الفرنسي البريطاني المشترك في ٢١ مارس ١٨٩٩م حيث وضعت هذه الاتفاقية الإقليم ضمن نطاق الحدود التشادية.

وبدء الصراع بين ليبيا وتشاد والذي بدء عام ١٩٧٣م وقد تشكلت لجنة للمصالحة تحت إشراف منظمة الوحدة الأفريقية. ورغم اندلاع الحرب بين الجانبين وقع اتفاق لوقف إطلاق النار عام ١٩٨٧م وتم الاتفاق بين الطرفين إلى إحالة النزاع إلى محكمة العدل الدولية في أغسطس عام ١٩٩٠م. وقد قامت ليبيا في ٣ مارس ١٩٩٢م بطلب إلى محكمة العدل الدولية للتأثير ببعض التدابير المؤقتة لحفظ حقوق ليبيا لحين الفصل في الدعوى المطروحة أمام المحكمة لحين الفصل في الدعوى المطروحة.

راجع : مجلة السياسة الدولية عدد ١١٧ يوليو ١٩٩٤م ص ١٨٧ وما بعدها.

١-الجهود المصرية تجاه القارة الإفريقية من الناحية الأمنية:-

منذ أن احتفلت منظمة الوحدة الأفريقية في يوليو ١٩٩٣م بمرور ثلاثين عاما على إنشائها كلفت مصر بإعطاء رؤية واضحة فى مجال الأمن والتنمية والتكامل الذى يخدم أقطار القارة.

وبذلك برزت أهمية الأمن الذى يحظى بأولوية على المستوى الوطنى والإقليمي والقارى. وكانت مؤتمر القمة والتى انعقدت فى داكار ١٩٩٢م قد توصلوا إلى آلية إدارة المنازعات التى تم رسمها فى القاهرة بشأن تلك الآلية :-

١- تكوين جهاز مركزى يتولى إدارة الأمين العام والأمانة العامة.

٢- بتكوين الأعضاء من الدول التى تم انتخابها سنويا فى مكتب رؤساء الدول والحكومات.

٣- في حالة وجود نزاع يتم التدخل دوليا وجماعياً من خلال ميثاق منظمة الأمم المتحدة وميثاقها.

٤- تعاون منظمة الوحدة الأفريقية ومنظمة الأمم المتحدة.

وهكذا وضعت الآلية طبقا لأهداف ومبادئ منظمة الوحدة الأفريقية والتى تنص على عدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول الأعضاء وضرورة التشاور مع جميع الأطراف.

وقد قامت مصر بدور واضح فى هذا المجال من خلال جولات وزير الخارجية المصرى عام ١٩٩٣م وكذلك اجتماع

وزراء خارجية الدول الأفريقية الذى أنعقد فى أديس أبابا فى ١٧ نوفمبر ١٩٩٣م وكان يرأس وفد مصر وزير الخارجية المصرى وقد ناقش المؤتمر ضرورة اتخاذ القرارات والاختصاصات المحولة لها والموضوعات التى تعرض عليها وبحث القضايا الأفريقية ووضع الإطار القانونى لهذه القوات وكيفية تمويلها. وكان لانعقاد القمة الأفريقية فى ديسمبر ١٩٩٣م بشأن مشروع الآلية حيث بحث المؤتمر تخصيص ٥٠٪ من ميزانية منظمة الوحدة الأفريقية لتمويل صندوق الآلية. كما ناشدت مصر الدول الإفريقية بتقرير موارد " صندوق السلام " ودعم قدراته وطالبت مصر بالتصدى لكل المشكلات التى تواجه القارة والتى تم سردها من قبل والنظر فى التطورات الجارية فى جنوب أفريقيا وقام المؤتمر بتكليف الرئيس الإثيوبى (ملس زيناوى) لاستكمال جهوده لتحقيق المصالحة الصومالية.

وأهم الجهود التى بذلتها مصر فى ناحية آلية فض المنازعات:

١- بذلت مصر كافة الجهود فى القضية الصومالية وجمع الخصوم والتوصل فيما بينه إلى أسس اتفاق[١].

٢-أسهمت مصر ببحث الموقف فى أنجولا وتقديم المساعدة لشعب أنجولا وتأكيد منظمة الوحدة الأفريقية الكامل لعملية السلام فى

١- راجع الجهود المصرية فى هذا الاتجاه :-
الأهرام فى ١٠/ ٢ / ١٩٩٨م.



أنجولا وتطبيق اتفاقية وقرارات الأمـــم المتحـدة وان تكـون الانتخابات ونتائجها تحت مراقبة المجتمع الدولى.

٣- كان لجهاز فض آلية المنازعات دوراً واضحاً فى وقف نزيـف القتال الدائر فى ليبيريا ودعوة كافة الأطراف للتعاون من أجـل تنفيذ اتفاقية (كوتفو) كما كان لمنظمة الوحدة الأفريقية دوراً فى انتشار قوات السلام الأفريقية فى مـــارس ١٩٩٤م. وتشـكيل مجلسين انتقاليين (الجمعية التشريعية ومجلس الدولة). تضـم ممثلين من أطراف النزاع الثلاثة الرئيسين فـى ليبيـا وهـى (الحكومة الانتقالية – الجبهة القومية الوطنية – وحركة التحرير الموحدة).

٤- دور مصر فى حل النزاع حول السيادة علـى شـبه جزيـرة (باكاس) في خليج غينيا بين نيجيريا والكاميرون الغنية بالبترول والثروة السمكية وكانت نيجيريا قد نشرت قواتها فـى منطقـة النزاع فى ديسمبر ١٩٩٣م. لوضع حل بين سكان (اكوايـوم وكروسى ريفر) بمحاذاة جزيرة باكاس.

٥- قامت مصر بدور واضح تجاه وقف أعمـال العنـف وتزايـد الصراع بين قبيلة (الهوتو) (والتوتس) فى بوروندى وقد أمكـن التوصل إلى اتفاق فى يناير ١٩٩٤م. بيـن أحـزاب الأغلبيـة والأقلية فى البرلمان إلى اختيار رئيس للجمهوريـة وتشـكيل حكومة وطنية. كما طالبت مصر بتقديم المسـاعدات اللازمـة

المادية والفنية والمعنوية وتحقيق الأمن فى البلدين اللتين تقعان فى منطقة هامة وحساسة بالنسبة للأمن القومى المصرى.

٦- رحبت مصر بالتقدم الملحوظ فى عملية المفاوضات القائمة والبحث فى كيفية المشاركة فى مسيرة الديمقراطية فى جنوب أفريقيا والتى انتهت بإجراء الانتخابات وإنشاء هياكل انتقالية تحضيرية. كما رحبت مصر بقرار حزب المؤتمر الأفريقى الجامع (لازانيا) بوقف الكفاح المسلح من جانب واحد فى ١٦ يناير ١٩٩٤م. وكذلك رحبت مصر بمشاركة المجتمع الدولى بكل منظماته فى مراقبه الانتخابات وأسهمت فى إيفاد المراقبين المصريين فى هذه العملية ومشاركة جميع الأطراف فى عملية الانتخابات وكانت قمة هرارى قد كلفت الرئيس المصرى بالقيام بإجراء اتصالات سريعة وعاجلة للتأثير على بعض الأحزاب الخاصة اليمينية من البيض فى جنوب أفريقيا للمساهمة فى عملية التحول الديمقراطى منها (الولايات المتحدة الأمريكية - فرنسا -بريطانيا - ألمانيا).

وهكذا كان للدبلوماسية المصرية دورها فى الاتصالات بين يوثيليرى زعيم حركة انكاشا المعارضة والدعوة إلى ضرورة النضال ضد النظام العنصرى. وهكذا برز الدور المصرى الواضح لإقرار قرارات القمة الإفريقية ومكانتها فى المنظمة الأفريقية من خلال بحث كافة الوسائل الجادة بشأن إيجاد الحلول المناسبة لفض النزاعات القائمة بين الدول الأفريقية وبعضها البعض

الأخر. كما ساهمت مصر بجهد ملحوظ من خلال رئاستها للمنظمة دورتين متتاليتين من جهة واتصالاتها السريعة من جهة أخرى لاحتواء الأزمات التى تعترض القارة والعمل على تنميتها.

٦-العلاقات الاقتصادية بين مصر وأفريقيا:

اهتمت مصر بمساعدة دول القارة فى كفاحها ضد الاستعمار والحصول على أغلبية هذه الدول على استقلالها منذ نهاية عقد الخمسينيات وبداية عقد الستينيات حيث أخذ الدول الأفريقية تشعر بأن التعاون بينها فى الميدان الاقتصادى هو خير ضمان لاستقلالها اليأس. وهو ما أكده رؤساء وحكومات الدول الأفريقية بدء من مؤتمر الدار لبيضاء فى الفترة من ٤ - ٧ يناير ١٩٦١م.

وقد نشطت مصر منذ تلك الفترة حيث قدمت مصر ورقة عمل تهدف لإقامة وحدة اقتصادية بين الدول الأعضاء فى مختلف القطاعات والعمل على إتباع سياسية مشتركة للتخطيط وتنظيم وتنسيق واستقلال الموارد الطبيعية للدول الأعضاء بقصد تنمية اقتصادها وكذلك تحرير التبادل التجارى والمعونة الفنية والخبراء الفنيين وإنشاء بنك أفريقى للتنمية للمساهمة فى تحويل النهضة الاقتصادية.(١)

كما قامت مصر فى اجتماع للجنة الاقتصادية لدول ميثاق الدار البيضاء فى القاهرة من ٢١ مارس إلى ٢ إبريل ١٩٦٢م.

١- شوقى الجمل :دور مصر فى أفريقيا - مرجع سابق ص ٢٢٥.

بضرورة إنشاء أسواق إفريقية مشتركة والبنك الأفريقي للتنمية وإنشاء اتحاد أفريقى لتسهيل المدفوعات ومجلس للوحدة الاقتصادية الأفريقية. وكان اجتماع القادة الأفارقة فى أديس أبابا ١٩٦٣م. والذى أنبثق عنه التوقيع على ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية أثره فى إنشاء السوق الأفريقية المشتركة والتعاون الاقتصادى بين الدول الأفريقية.

كما رحبت مصر بعقد مؤتمر التنمية الصناعية الأفريقى الأول فى القاهرة فى ٢٧ يناير ١٩٦٦م. وقد أبرزت مصر دورها فى مجال التنمية الصناعية حيث تحدث الرئيس جمال عبد الناصر للوزراء الإفريقيين عن المهمة الأساسية لهذا المؤتمر الصناعى الأول للدول الأفريقية وذكر " التعاون بين المسئولين عن الصناعة والتطور فى أفريقيا حتى تقوم صلة عميقة بين أشخاصهم وبين جهودهم وحتى يستفيد البعض من تجارب البعض الأخر على أساس الفهم المشترك والتعاون السليم "(١).

وقد وجدت تجمعات اقتصادية أفريقية لم تدخل مصر فى عضويتها كما وقعت حكومات ٣٣ دولة أفريقية على اتفاقية إنشاء بنك التنمية الأفريقى فى مدينة الخرطوم بالسودان فى ١٤ أغسطس ١٩٦٧م. وبلغ عدد أعضائه حتى يونيو ١٩٩٣م ٥١ دولة منهم ٢٦ دولة أفريقية وكان البنك قد أنشئ عام ١٩٧٢م.

١-شوقى الجمل: الوحدة الأفريقية ومراحل تطورها - مرجع سابق ص ١٦٧ وما بعدها.

كما ترتبط مصر باتفاقيات تجارية مع ٢٩ دولة أفريقية ومن أهم شروط هذه الاتفاقيات تبادل شروط الدولة الأولى بالرعاية وتشجيع إقامة المعارض والمراكز التجارية الدائمة والمؤقتة وإنشاء لجان متابعة تنفيذ الاتفاقات.

كما ترتبط مصر مع ٢٠ دولة أفريقية باتفاقيات لإنشاء لجان مشتركة للتعاون الاقتصادى والعلمى والتكنولوجى والثقافى ومهمة هذه اللجان تجهيز وبحث مقترحات التعاون ومتابعة تنفيذها على المستوى الرسمى . ولمصر أيضا اتفاقيات مع ١٢ دولة أفريقية تهتم بالموضوعات الاقتصادية والفنية المهنية وتقوم هذه الاتفاقيات على مجموعه من المبادئ الأساسية أهمها تشجيع وتنمية التعاون الاقتصادى والصناعى والفنى بين المؤسسات والمنشآت والمعاهد المهنية.

ويمكن إبراز حجم الواردات والصادرات المصرية للقارة الأفريقية:-

أولا:الواردات:-

توجه مصر دورا رئيسيا وملحوظا فى تنشيط التجارة بما تتطلبه المصالح الأفريقية والمصرية فالملاحظ إلى حجم الواردات المصرية فى السبعينيات يجد أنها لا تتعدى نسبة ٥٪ من إجمالى الواردات – وتعتبر الواردات من أفريقيا العربية تمثل ثلث هذه الواردات وأن الأسواق الأفريقية العربية أهم مصدر يجلب هذه

الواردات حيث تعتبر (ليبيا – والسودان – والمغـرب العربـي – والجزائر) أهم الشركاء التجاريين مع مصر تجاريا.

أما الدول الأفريقية غير العربية فتعتبر كينيا – الصومـال – زائير –غانا – نيجيريا.

ثانيا:الصادرات:

حيث تمثل الصادرات المصرية للأسواق الأفريقية فى بدايـة السبعينات ٥٪ من إجمالى الصادرات المصرية للعـالم الخـارجى حيث استحوذت أفريقيا العربية على مـا يقـرب مـن٧٠٪ مـن الصادرات المصرية للدول الإفريقية حيث تعتبر الأسواق العربيـة وأهمها السودان التى استحوذت على ثلثى جملة الصادرات لإفريقيا العربية.

وبالنظر إلى الواردات والصادرات المصرية عبر الأقطـار الأفريقية نستطيع القول أن حجم التجارة من دول القارة الأفريقيـة أكثر من ٢٪ من التجارة العالمية كما لا تشكل التجارة بين الـدول الأفريقية أكثر من ٥٪ من حجم تجارة أفريقيا مع العـالم . وتمثـل أيضا أسواق كل من كينيا وزيمبابوى ومالاوى وليبيريـا وزائـير وتنزانيا أهمية خاصة فى التجارة المصريـة حيـث تمثـل نسـبة ٧و٨٨٪ من إجمالى تجارة مصر مع سائر الدول الأفريقيـة كمـا شكلت أسواق ليبيريا وكينيا وتنزانيا وأثيوبيا ونيجيريا أهم الأسـواق

التى توجهت إليها الصادرات المصرية حيث استحوذت على نسبة ٩١.٦٪ من صادرات مصر إلى جميع الدول الأفريقية[١].

وتسعى مصر جاهدة إلى تنشيط حركة التجارة بينها وبين الدول الأفريقية من خلال بعض النواحى التالية :

١- تنشيط وجذب الاستثمارات إلى مصر ودراسة الأسواق وتيسير حركة التجارة بين مصر والدول الأفريقية على وجه الخصوص. فشاركت فى إنشاء بنك التصدير والاستيراد الأفريقى فى أكتوبر ١٩٩٣م. وساهمت فيه مصر ونيجيريا بنسبة ٤١٪ وتكون القاهرة مقرا للبنك.

٢- تشجيع التصدير وفتح الأسواق وربطها ببرنامج الإصلاح الاقتصادى المصرى.

٣- الاهتمام بأن تكون مصر بوابة القارة الأفريقية لمنطقة الشرق الأوسط.

٤- الرغبة فى فتح أسواق جديدة فى منطقة الجنوب الأفريقى والعمل على زيادة حجم التبادل التجارى بينها وبين مجموعة الدول فى الجنوب الأفريقى.

كما نلاحظ أن هناك العديد من الصعوبات التى تواجه زيادة حجم التبادل التجارى منها:-

---

١ -فرج عبد الفتاح : العلاقات الاقتصادية بين مصر ودول القارة الأفريقية - مصر وأفريقيا مسيرة العلاقات فى عالم التغير مرجع سابق ٢٣٣ وما بعدها .

١- صعوبة النقل داخل القارة.
٢- عدم توافر التأمين على المخاطر.
٣- ارتباط الكثير من دول القارة اقتصاديا بالخارج خاصة القـــارة الأوربية أكثر من الارتباط بينها.[١]

٧-الجهود المصرية فى المجال الفنى فى القارة الأفريقية:

تعمل مصر على تقديم المعونـــات الغنيـــة لأقطـــار القـــارة الأفريقية ومساعدتها فى تحقيق التنمية اقتصاديا واجتماعيا وثقافيـــا فقد أنشئ الصندوق المصرى للتعاون الفنى مع أفريقيا عام ١٩٨٠م ومن أهم المساهمات المصرية للأقطار الأفريقية فنيا :-

١- إيفاد الخبراء المصريين فى كافة التخصصات لدول القارة.
٢- تقديم المنح التدريبية وعقد الدورات والحلقات الدراسية لأبنائـــها فى المراكز والمعاهد والأكاديميات المتخصصة فى جمهوريـــة مصر العربية للتدريب فى مختلف نواحى التنمية الاقتصاديـــة والاجتماعية.
٣- عقد الاتفاقيات للتعاون الفنى حيث استطاعت مصر عقــــد ٨٥ اتفاقا للتعاون الفنى منها ٤٧ اتفاقا مع الدول الأفريقية واتفاقيـــة مع الجامعات والمعاهد الأفريقية و١٣ اتفاقا للتعاون الفنى.
٤- إيفاد الأساتذة والمحاضرين المصريين فى إطار برنامج منظمـة للجامعات والمعاهد والمراكز الثقافية.

١- مجلة السياسة الدولية ك عدد ١١٧ يوليو ١٩٩٤ ص ١٨١ وما بعدها.

كما استحدث صندوق التعاون الفنى برنامجا للتعاون الثلاثى مع اليابان منذ عام ١٩٨٥م وعقد اتفاقا بهذا الشأن مدته خمس سنوات (وكالة الجايكا) فى مجالات النقل البحرى والصحة (التمريض) والزراعة (تكنولوجيا زارعة الأرز).

كما عقدت برامج تدريبية فى الفترة ١٩٨٥ - ١٩٨٩م وشاركت فيها ٨٥ من الكوادر الأفريقية وعقدت برامج تدريبية للممرضات الأفريقيات بمركز الروضة التعليمى الفنى التابع لوزارة الصحة المصرية كما تم تجديد الاتفاق فى اليابان فى عام ١٩٩٠م بخمس سنوات أخرى. كما عقدت دورات فى تكنولوجيا الأرز كما وقع الصندوق اتفاقا مع اليابان لتنظيم خمس دورات تدريبية فى مجال تكنولوجيا اللحام للمهندسين الأفارقة وقد عقدت فى القاهرة بمركز الفلزات اثنتان منها عام ٨٩/١٩٩٠م.

كما قدم الصندوق معونات فنية لحركة التحرير الأفريقية فى جنوب أفريقيا كما قدم الصندوق معونات فنية لناميبيا قبل الاستقلال حيث أوفد ٣٥ خبيرا للتدريس بمعهد ناميبيا فى لوساكا وإشراك الكوادر الناميبيا فى البرامج التدريبية.

ومن الملاحظ أن مصر قامت بتنظيم العديد من المؤتمرات والندوات اللازمة فى إسهامات الصندوق والتعاون الإقليمى.

عدد الخبراء المصريين فى دول القارة الأفريقية :- [١]

الدولة	العدد	الدولة	العدد
أنجولا	٣١	تشاد	٦٧
بنين	٤٧	جزر القمر	٢٧
بتوانا	٦	الكونغو	٩٧
بوركينا فاسو	٥٠	كوت ديفوار	٩
بوروندى	١٧٠	جيبوتى	١٢٢
الكاميرون	١٤٢	زيمبابوى	٩٨
غينيا الاستوائية	١٧	النيجر	٦٣
الجابون	٧٣	نيجيريا	٥٠
غانا	٧٢	رواندا	٥٨
غينيا	٤١	السنغال	٤١
بيساد	٧	ساوتومى	١٠
كينيا	١٣٥	سيشل	٨
الرأس الأخضر	٣٤	سيراليون	٤٣
أفريقيا الوسطى	١٤٩	الصومال	١٦٠

١- راجع مجلة السياسة الدولية عدد ١٠٤ إبريل ١٩٩١م ص ١٩٦ وما بعدها.

المنح التدريبية المصرية للدول الأفريقية :- (1)

الدولة	عددها	الدولة	عددها
إثيوبيا	١٠	أوغندا	١١
بوركنيا فاسو	١	تشاد	٦
التوجو	١٤	الجابون	٢
جزر القمر	٣٥	أفريقيا الوسطى	٣
زامبيا	١٥	زيمبابوى	١٩٨
سيراليون	١٥	الصومال	١١
غينيا	٢٦	غينيا الاستوائية	٢٠
زائير	٨	كينيا	١
مالى	١٢	مدغشقر	٨
النيجر	٣	نيجيريا	٥٢
مالاوى	٢	السودان	٣١
يوروندى	١٣	غانا	١٦
تنزانيا	١٥	كوت ديفوار	١
جامبيا	١	ليبيريا	٤
جيبوتى	١	موريتانيا	٩
السنغال	٣	غينيا بيساو	٦

١- راجع مجلة السياسة الدولية عدد ١٠٤ إبريل ١٩٩١م ص ١٩٦ وما بعدها.

الأساتذة والمحاضرين المصريين في للدول الإفريقية :-[1]

الدولة	عدد	الدولة	عدد
بنين	٢	كينيا	٧
بوركينيا فاسو	١	ليبيريا	١
بوروندى	١	مالاوى	١
الكاميرون	٣	مالى	٢
الكونغو	١	موريشيوس	٢
ساحل العاج	٣	نيجيريا	٣
إثيوبيا	٢	رواندا	١
غانا	٢	السنغال	٣
الصومال	١٣	زائير	١
تنزانيا	٤	زامبيا	٣
التوجو	٢	زيمبابوى	٢
أوغندا	٢		

١- راجع مجلة السياسة الدولية عدد ١٠٤ إبريل ١٩٩١م ص ١٩٦ وما بعدها.